ألفاظ الألوهية بين اللغة العربية وعبرية العهد القديم المشترك والدلالة؛ دراسة مقارنة

إعداد

د/ وليد مسعود أدهم منصور

باحث بمركز المخطوطات، مكتبة الإسكندرية

دكتوراة في دراسات الأديان من قسم اللغات الشرقية،

جامعة الإسكندرية

ألفاظ الألوهية بين اللغة العربية وعبرية العهد القديم المشترك والدلالة؛ دراسة مقارنة.

وليد مسعود أدهم منصور
قسم أصول اللغة ، باحث بمركز المخطوطات مكتبة الإسكندرية ودكتوراة في دراسات الأديان، من قسم اللغات الشرقية، جامعة الإسكندرية ، جمهورية مصر العربية
البريد الالكتروني : WALID.MANSOUR@BIBALEX.ORG

الملخص:
اختصت منطقة الشرق الأدنى القديم منذ مطلع التاريخ بكونها بؤرة للتجمع البشري وما يستتبعه من نشاطات إنسانية، ولاسيما النشاط البحثي العلمي، وتعتبر دراسة اللغات التي تواصلت بها مجتمعات الشرق الأدنى القديم إحدى أهم الوسائل المتبعة لكشف اسرار هذا المكان القديم .ولعل جانب الدين والعقيدة كان أحد أبرز وجوه النشاط الإنساني في تلكم البيئة، وأجلى ما يستدل به على ذلك الجانب الديني هو البحث عن حقيقة اللفظ المختار للدلالة على المعبود؛ فردا كان أو جماعة في ذلك الزمن القديم، وقد اخترت البحث عن أصول ودلالات لفظ الألوهية «الله» في دراسة مقارنة بين لغتين من أهم فروع لغات الشرق القديم المصطلح على تسميتها عند بعض الباحثين باللغات السامية.
متتبعا أصول اللفظ في النصوص الدينية لكلتا اللغتين من حيث الدلالتين اللغوية والاصطلاحية، ومعرجا على أصله في بعض اللغات الأخرى متحدة الأصل ما تيسر ذلك، في إطار درس مقارن قد يسهم في حل ألغاز الدلالات غير المستوفاة مع الوضع في الاعتبار التقديم للمشترك اللفظي بين الساميات، معتمدا على المنهج التكاملي في دراسة جوانب البحث، نظرا المناسبته طبيعة المادة المدروسة من حيث الدلالات التاريخية واللغوية والدينية والأدبية والوصفية.
وقد توصلت لعدة نتائج، لعل من أبرزها ما يتعلق بتفسير دخول الميم على لفظ الألوهية فيصير «اللهم» في بعض اللغات السامية، ومنها أيضا تفاصيل الدلالتين اللغوية والاصطلاحية لجذور ألفاظ الألوهية بين اللغتين العربية والعبرية، وغير ذلك من النتائج.

الكلمات المفتاحية : الشرق الأدنى القديم ، اللغات السامية ، الله ، إله ، العهد القديم، عبري ، عربي

Divinity between Arabic and Hebrew Old Testament That is Common and indicative comparative study.

Walid Masood Adham Mansour, Department of Language Origins, Researcher, Manuscript Center, BA and Doctorate in Religious Studies
From the Eastern Languages Department, Alexandria University.
Email: WALID.MANSOUR@BIBALEX.OR

Abstract:
Since the beginning of history, the ancient Near East region has been the focus of human gathering and the ensuing humanitarian activities, particularly scientific research. One of the most important means of uncovering the secrets of this ancient place is to study the languages in which ancient Near East societies continued. The aspect of religion and belief has been one of the most prominent aspects of human activity in this environment. The most obvious evidence of this aspect is the search for the truth of the word chosen to refer to the God whether it is an individual or group of ancient times, I chose to look for the origins and connotations of divinity "Allah" in a comparative study between two of the most important branches of Old East languages, or the Semitic languages the term being termed by some scholars.

I have followed the origins of the term in the religious texts of both languages in terms of linguistic and terminological connotations and, in some other languages, to the extent that this is possible, As part of a comparative lesson, it may contribute to solving the mysteries of incomplete connotations, taking into account the presentation of the verbal participant among the Semites approach ", drawing on the complementary approach to the study of aspects of research, given the appropriately studied nature of the material in terms of historical, linguistic, religious, literary and descriptive connotations.

Keywords: Old Near East, Semitic Languages, Allah, God, Old Testament, Hebrew, Arabic.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

انتبه الباحثون منذ القدم لحقل الدراسات اللغوية لمنطقة الشرق القديم، المعروفة اصطلاحًا باللغات السامية، ورغم ما بُذل لسبر أغوارها من جهد علمي، إلا أنه يبقى علمًا لم ينضج، ومازال في جعبته الكثير ليتناوله الباحثون.

ولا ريب أن دراسة لغات منطقة الشرق القديم هي جزء أصيل من دراسة تاريخها على الجملة، إذ لا تقف اللغات السامية عند مجرد كونها أصواتًا أُستعملت للتعبير عن المرادات، وإنما حملتها عوامل الجغرافيا والتاريخ على أن تكون شاهدًا لا تُغفَل شهادته إذا ما تُنُوولت مادة الشرق القديم أيًّا كانت فروعها. ولعل أهم جوانب الشرق القديم التي يمكن أن تُستجلى من خلال مقارنة الفروع السامية هو الجانب التعبيري بكل ما يخصه.

ذلك أن مقارنة الألفاظ والدلالات بين الفروع السامية يسهم بشكل واضح في الوقوف على حقيقة المعاني التراثية الغامضة.

ومن هنا؛ كان اختيار هذا الموضوع، للبحث في الأصول الدلالية والفروق بين مقصوداتها للفظ «الألوهية» في اللغتين العربية والعبرية؛ مجتهدًا في اشتمال البحث على المعاني والفوارق في معاجم كلتا اللغتين وبصفة أساسية بالنسبة للعبرية في عبرية العهد القديم.

وقد وقفت على دراسةٍ نافعة في هذا الباب بعنوان «لفظ الله، دراسة في التأصيل المعجمي في السامية والخصائص المورفولوجية والتركيبية والدلالية» للأستاذ الدكتور/ محمد رجب الوزير، منشورة بالمجلد الثاني من مجلة علوم اللغة، العدد الأول ١٩٩٩، كاشفا في دراسته عن أصل لفظ «الله» والألفاظ المشابهة والمناظرة في اللغات السامية، ولكن دراستي هذه اقتصرت على تركيز البحث عن ألفاظ «الألوهية» بين العربية وعبرية العهد

القديم في اللغة والاصطلاح، مبرزًا مواضع الاتفاق والتفرد لكل منهما، من واقع المقارنة بين مصادر كلتا اللغتين الدينية واللغوية والتاريخية. كما يبين الباحث الدلالة الاصطلاحية لمعاني الألفاظ والجذور اللغوية لألفاظ الألوهية عند عرب الجاهلية واليهود من واقع المواد الدينية والأدبية لكل منهما.

وقد جاء البحث موزعًا على مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، ورد المبحث الأول بعنوان: المشترك والدلالة بين الساميات، والمبحث الثاني بعنوان: الدلالة اللغوية للفظ الألوهية في العربية والعبرية، والمبحث الثالث بعنوان: الدلالة الاصطلاحية للفظ الألوهية، ولما كانت طبيعة الدراسة لا تتوقف عند مجرد الدراسة المقارنة إذ قد تتعداها إلى دراسة وصفية أو تاريخية بالمقدار الذي يتطلبه البحث، فقد اخترت المنهج التكاملي لأنه أنسب لطبيعة البحث، مراعيًا كتابة المقابل الصوتي اللاتيني للألفاظ العبرية الواجب تبيانها بالبحث، وإن لم تكن مكتوبة في المصادر التي نقلت عنها، فقد كتبت جانبها مقابلها الصوتي، تيسيرا لفهم معانيها عند غير قارئ الألفاظ في لغتها الأصلية.

هذا والله تعالى أرجو أن يرزقني التوفيق والقبول.

بسم الله الرحمن الرحيم

المبحث الأول: المشترك والدلالة بين الساميات

اتفق الباحثون على أن مجموعة لغات الشرق القديم أو المعروفة اصطلاحًا باسم «اللغات السامية» وفقًا لتسمية العالم الألماني (شلوتسر Schloester) والتي استقاها من جداول أنساب أبناء «نوح» الواردة في الإصحاح العاشر من سفر التكوين، أو لغات الجزيرة؛ نسبة إلى شبه الجزيرة العربية، حيث منشأ هذه اللغات وتفرعها التاريخي والجغرافي؛ وفقا لتسمية الدكتور/ طه باقر في كتابه «مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة» أو لغات الشرق الأدنى القديم أو اللغات الأفروأسيوية كما يتفق لبعض الباحثين، اتفقوا أنها ترجع جميعًا إلى مصدر واحد هو لها بمثابة اللغة الأم

والتي انبثقت عنها بمرور الزمن وفعل عوامل الهجرات والرحلات؛ فروعٌ لغوية كثيرة، تشابهت هذه الفروع فيما بينها بمقدار ما احتفظت به من السمات الأصلية للغة الأم.

واختلفت بمقدار التباعد الجغرافي والسياسي والزمني الطاريء عليها، ولعل أهم فروع اللغات السامية هي اللغات السامية الشمالية الشرقية والتي تمثلها اللغة الأكّدية التي سادت في بلاد الرافدين.

واللغات السامية الشمالية الغربية في منطقة سوريا وفلسطين، والتي تنقسم بدورها إلى فرعين هما الكنعانية وأشهر امتداداتها اللغوية اللغة العبرية «بل وتعتبر العبرية أبرز أعضاء الفرع الكنعاني في العائلة السامية، ويأتي مصدرها الأساسي من المقرا المكتوب باللغة العبرية»[١].

وإن كان تاريخها الأول ليس معلوما على وجه اليقين، لكن يمكن باستنباط المقارنات الاستدلال على طبيعة بداياتها «إذ لم تكن تدعى في زمن المقرا باللغة العبرية، وفي الحقيقة فإننا لا نعرف بماذا كانت تدعى لدى متحدثيها، والنصوص المقرائية الوحيدة التي تذكر اسما محددا هي النصوص المتعلقة بنهاية الفترة الزمنية لمملكة يهوذا في سفر الملوك الثاني (١٨: ٢٦، ٢٨) وفي سفر اشعيا (٣٦: ١١، ١٣) حيث كانت تدعى اليهودية»[٢] والفرع الثاني: هو اللغة الآرامية والتي تفرعت هي أيضًا إلى آرامية غربية يمثلها التدمرية والنبطية وغيرهما، وآرامية شرقية وهي اللغة السريانية، ثم مجموعة اللغات السامية الجنوبية وتمثلها اللغة العربية ومجموعة لغات جنوب الجزيرة العربية واللغة الحبشية.

١ - ١ Aaron D.Rubin, A Brief Introduction to the Semitic Languages, p: 15 , Gorgias press, 2010.

٢ - (רבין) חיים، ٢٠٠٦، שפות שמיות، מוסד ביאליק، ירושלים، הדפסה השלישית، ע: ٤٦.

«وأشهر اللغات السامية هي العربية والعبرانية والسريانية والحبشية وفروعهن؛ وإنما ذكرنا العربية أولًا بين اللغات السامية لأنَّ العربية باعتراف جميع المحققين هي أشرف اللغات السامية من حيث هي لغة وأقدمهن وأغناهن، ومعرفتها لازمة لكل من يريد أن يتقن حسنا معرفة سائر اللغات السامية[١]».

ولابد أن هذه اللغات جميعًا مهما تفرعت؛ فإنها تحتفظ فيما بينها بوجوه التشابه الدالة على وحدة المصدر من ناحية، ومن ناحية أخرى فلابد أنه يمكن الاستدلال عليها جميعًا ببعضها البعض، أي أنه يمكننا الوقوف على حلول مقنعة للإشكاليات الدلالية لأيّ لغة منها إذا ما قورنت بأخواتها، وبالتالي يمكننا تدارك حقيقة المقصود بمعاني الألفاظ للغة منها، إذا ما قورنت بمثيلاتها المعلومة لدينا. «ولنأخذ على ذلك مثالًا واحدًا، وهو لفظ «المُقتوين» الوارد في غير موضع من الشعر العربي القديم، وعلى نحو ما جاء في معلقة عمرو بن كلثوم في قوله:

تُهددنا وتُوعدنا رويدًا ..... متى كنا لأُمك مُقتوينا[٢]

لم يتفق اللغويون حول معنى «مقتوينا» وتوهم كل منهم نطقًا ومعنى يخالف الآخر...وحاولوا متعسفين تأصيل معنى اللفظ، إلا أن هذه الكلمة حقيقة لا ترجع إلى العربية الشمالية؛ لغة عمرو بن كلثوم، وإنما هي دخيلة إليها من اللغات اليمنية القديمة، والنون الواردة فيها ليست سوى اللاحقة الدالة على التعريف في العربية الجنوبية مكان السابقة (ال) الدالة على التعريف في اللغة العربية الشمالية إلا أن العرب الشماليين عندما أخذوا

١ – إقليميس يوسف داود الموصلي السرياني (١٨٧٩م)، اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية، طبعة دير الآباء الدومينيكيين: ٨.

٢ – ديوان عمرو بن كلثوم التغلبي، تحقيق: د. أيمن ميدان، النادي الأدبي الثقافي بجدة، المملكة العربية السعودية، ط:١، ١٩٩٢، ص: ٣٣١، البيت من بحر الوافر.

الكلمة نقلوها بلاحقتها دون أن يفطنوا إلى ما وراء هذه اللواحق من وظائف نحوية وعدُّوها عناصر أصلية من الكلمة...لقد ورد جذر هذه الكلمة في السبئية حيث نجد (qtw) mqtwy بمعنى: خازن، لقب خادم أو نائب»[1].

وحتى في دراسات العصر الأندلسي الوسيط للعلماء اليهود، نجدهم لا يأنفون من الاستعانة باللغة العربية لشرح وتفسير غوامض الألفاظ العبرية الواردة في العهد القديم والتلمود، ولاريب أن ثمة معارضة واستهجانًا للإكثار من اللجوء للعربية توضيحًا للمشكلات وفهمًا للغوامض والمغلقات، وكانت هذه المعارضة تأتي من متزمتة اليهود ومتشدديهم حنقًا على العربية والمسلمين على الجملة، غير مبالين في صنيعهم بمخالفة صحيح المنهج العلمي.

فنجد أبا الوليد مروان بن جناح القرطبي يرد على هذه المعارضات في مقدمة كتابه «اللُّمَع» قائلًا «وما لم أجد عليه شاهدًا مما ذكرته ووجدت الشاهد عليه من اللسان العربي لم أتحرج من الاستشهاد بواضحه، ولم أتحرج من الاستدلال بظاهره كما يتحرج من ضَعُف علمه وقلّ تمييزه من أهل زماننا، لاسيما من استشعر منهم التقشف وارتدى بالتدين مع قلة التحصيل لحقائق الأمور، وقد رأيتُ سَعديا يترجم اللفظة الغريبة بما يجانسها من اللغة العربية، وقد رأيت الأوائل وهم القدوة في كل شيء يستشهدون على شرح غريب لغتنا بما جانسه من غيرها من اللغات...فلما رأينا هذا منهم لم نتحرج من الاستشهاد على ما لا شاهد عليه من العبراني بما وجدناه موافقًا ومجانسًا له من اللسان العربي، إذ هو أكثر اللغات بعد السرياني شبهًا

١ – آمال محمد عبد الرحمن ربيع، «دراسات لغوية مقارنة بين العربية والعبرية». (ط١، القاهرة: دار المصطفى للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م)، ٢٨.

بلساننا...وأنّ تعسف أهل زماننا وكثرة شططهم وما يبعثهم عليه الحسد من الإنكار لما ليس بمنكر جعلهم ينكرون الاستشهاد باللفظ العربي»[١].

ولعل أهم السمات الناتجة عن تفرق وتفرع اللغات السامية متحدة المصدر في ربوع منطقة الشرق القديم هو اختلاف الدلالة الخاصة بالألفاظ والتعبيرات؛ فنجد اللفظة الواحدة تجمع معنيين متناقضين كقولنا في العربية «مولى» وتعني العبد أو السيد و«الأُزْر» وهو القوة أو الضعف. ونجد في العبرية قولنا «יָרַד yered» وتأتي بمعنى صعد ونزل.

ونجد إبدال الحروف في الساميات أمرًا شائعًا «وهو إبدال حرف مكان حرف مثل (أرّخت الكتاب) (و ورّخته) وفي العبرية יִתְאַמְּרוּ، כָּל-פֹּעֲלֵי אָוֶן (المزامير ٩٤:٤) المبدلة ياءً في וּבְכִבּוֹדָם תִּתְיַמָּרוּ» (إشعيا ٦١:٦)[٢].

ونجد المسمى الواحد تدل عليه ألفاظ لا حصر لها، تتفق جميعًا في الدلالة عليه مع تفاضلها في قوة التعبير عن الصفة كالأسد، فإننا نجد من الأسماء الدالة عليه أو الصفات المنعوت بها ما لا يحصى، كأسامة وجعفر وليث وغضنفر وحيدرة وعباس.

إذَنْ اتسعت رقعة الألفاظ والجمل والمصطلحات ليتسع معها مكنون الدلالات.

وهنا يتبادر السؤال؛ هل وضعت الألفاظ لمطلق الدلالة أم لخصوصية الدلالة؟

وبمعنى آخر، هل وُضع اللفظ بداءة ليدل على المعنى العام الذي يطابق جملة ما يدور في الذهن من معنى أم أن كل لفظ أُريد به على

١ – إبراهيم موسى هنداوي، «الأثر العربي في الفكر اليهودي». (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٣م)، ٢٨.

٢ – إبراهيم إسحاق بن بارون، «الموازنة بين اللغة العبرانية والعربية». نقله من الخط العبري وقدم له د. أحمد محمود هويدي، مراجعة د. عمر صابر عبد الجليل، العدد ٤، (القاهرة: مركز الدراسات الشرقية، ١٩٩٩م)، ٤٣.

التحديد وصفًا دقيقًا ومقصودًا لمعنى من المعاني بحيث لا يخرج عن إطار ما قُصد له؟

والجواب يبرز في دراسة مجال علم الدلالة أي دراسة المعنى اللغوي من خلال المفردات والتراكيب، ووفقًا لما ذهب إليه كثير من الباحثين فإن علم الدلالة؛ قد اعتبر اللغة نوعًا من الرموز «والجانب الرمزي من اللغة أو الرمز اللغوي هو الكلمة أو اللفظ وهذا اللفظ مع غيره من الألفاظ في اللغة الواحدة يُكون نظامًا لغويًا مستقلًا عن مدلولات الأشياء في الواقع الخارجي»[١].

ولم يفت علماء العربية القدامى إدراك هذا العمق الدلالي للمفردات والتراكيب، فقد أسهموا بحظٍ يدل على فهم راسخ لمضامين المعاني والتطور الدلالي للألفاظ، ونلمح هذا في عناوين كتبهم كأحمد بن فارس ت٣٩٥ هـ في كتابه «الصاحبي في فقه اللغة» ويليه الثعالبي ت ٤٢٩هـ في كتابه «فقه اللغة وسر العربية» وكتب الأضداد وقد ألف تحت هذا العنوان غير واحد منهم، كقطرب ت بعد ٢١٠ هـ وابن السِّكيت ت ٢٤٤ هـ وأبو حاتم السجستاني ت ٢٥٥هـ.

«وعلم الدلالة في رأينا علم قديم وإن بدا أنه حديث، فما من أمة من الأمم إلا وبحثت في ألفاظ لغتها، محاولة تحديد المعنى الذي يحمله اللفظ عندما يكون مفردًا، وبيان ما يؤول إليه المعنى عندما يوضع في تركيب»[٢]، ولم تغفل العرب منذ القدم عن فهم مكنون دلالات الألفاظ والمعاني، وجاء

---

١ – محمود أحمد حسن المراغي، «علم الدلالة مع دراسة تطبيقية مقارنة بين العربية الفصحى وعبرية العهد القديم حول دلالات كلمة (العين) وكلمة (يد)». (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٩م)، ٧.

٢ – عليان بن محمد الحازمي، «علم الدلالة عند العرب». *مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها* ٢٧، ج ١٥ (١٤٢٤هـ)، ٧٠٧.

القرءان مؤكدًا عليها في غير موضع "خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٤)" (الرحمن: ٣-٤).

ولعلَّ الجاحظ في البيان والتبيين من أكثر الذين فصلوا القول في فهم الدلالات، فيقول «والدلالة الظاهرة على المعنى الخفي هو البيان الذي سمعت الله عز وجل يمدحه، ويدعو إليه ويحث عليه، بذلك نطق القرآن، وبذلك تفاخرت العرب وتفاضلت أصناف العجم، والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائنًا ما كان ذلك البيان...لأن مدار الأمر؛ إنما هو الفهم والإفهام»[١].

وفي العبرية نجد ديفيد سجيف דוד שגיף قد عرَّف (סִימַנְטִיקָה simanṭiḳa) علم المعنى أو علم الدلالات بأنه «علم يبحث في معاني الكلمات وتطورها ودلالاتها؛ دراسة معاني الكلمات[٢]». وعرفها ابن شوشان אבן שושן even shushan في معجمه بأنها «ذلك الجزء في فقه اللغة؛ المتعلق بالبحث في تفسير الألفاظ ومعانيها المتعددة»[٣].

عرضت هذا العرض آنفًا للجواب عن السؤال التالي:

هل لفظ الألوهية في العربية (الله) وفي العبرية (**אֵל el**) أو (**אֱלֹהִים elohim**)، وُضع بداءة للدلالة على معناه الاصطلاحي المراد به الخالق الأعظم أم أن اللفظ وُضع أساسًا للدلالة على مطلق المعبود، ثم تخصصه كل فئة وجماعة وفق ما ترتضيه لمعناها ومفهومها الخاص؟

---

١ – عمرو بن بحر الجاحظ (أبو عثمان)، «البيان والتبيين». تحقيق عبد السلام هارون، ج:١، (القاهرة: مكتبة الخانجي)، ٧٥.

2 - דוד שגיף (١٩٩٠) מילון עברי-ערבי، כרך עשרים، הוצאת שוקן، ירושלים ותל-אביב، ע، 1242.

3 - אברהם אבן-שושן (1979) המלון החדש، ק-ר، קרית ספר، ירושלים، ע، ١٧٩٢.

المبحث الثاني: الدلالة اللغوية للفظ الألوهية في العربية والعبرية

أولًا: في اللغة العربية

«**الإلَهْ: الله عز وجل**، وكل ما اتخذ من دونه من الأصنام معبودًا إله عند متخذه، والجمع **آلهةٌ**: سموا بذلك لاعتقادهم أن العبادة تَحُقُ لها، وأسماؤهم تتبع اعتقاداتهم لا ما عليه الشيء في نفسه»[١] وذكر صاحب «مقاييس اللغة» عن مادة (**ألـه**) أن «الهمزة واللام والهاء أصل واحد؛ وهو التعبد، **فالإله: الله** تعالى، وسمى بذلك لأنه معبود، ويقال: **تألّه** الرجل، إذا تعبّد، قال رؤبة:

لله دَرّ الغانيات المُدَّه ... سبَّحن واسترجعن من تألهي»[٢].

ويرى الأخفش والكسائي والفراء وقطرب، وغيرهم أنَّ «أصله **الإله** ثم حذفت الهمزة تخفيفًا فاجتمعت لامان، فإنما دمغت الأولى في الثانية فقيل «**الله**» فأصله «فِعال» بمعنى «مفعول» كأنه مألوه أي معبود مستحق للعبادة يعبده الخلق ويؤلهونه»[٣].

وعند بعض اللغويين يدل على معنى الحيرة من شدة المحبة والتعلق، فيذكر بعضهم «وقيل في اسم الباري سبحانه إنه مأخوذ من **أَلِهَ يَأْلَه** إذا تحيَّر، لأن العقول تَأْلَهُ في عظمته و**أَلِهَ أَلهًا** أي تحير، وأصله: **وَلِهَ يَوْلَهٌ**

---

١ – ابن منظور، «لسان العرب». تصحيح أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، (ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، ١٩٩٩)، (أله)، ١: ١٨٨.

٢ – أحمد بن فارس بن زكريا (أبو الحسين)، «معجم مقاييس اللغة». تحقيق عبد السلام هارون، (القاهرة: دار الفكر للطباعة والنشر، د. ت)، (ألـه)، ١: ١٢٧، والبيت لرؤبة بن العجاج، من الرجز، ينظر: مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج، اعتنى بتصحيحه: وليم بن الورد البروسي، طبع في برلين، ص: ١٦٥.

٣ – عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (أبو القاسم)، «اشتقاق أسماء الله». تحقيق عبد الحسين المبارك، (ط٢، لبنان: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م)، ٢٣.

وَلَهًا، وقد **أَلهتُ على فلان** أي اشتد جزعي عليه مثل **وَلِهْتُ**، وقيل: هو مأخوذ من **أَلِهَ يأْلَهُ** إلى كذا أي لجأ إليه لأنه سبحانه المفزعُ الذي يُلجأ إليه في كل أمر، قال الشاعر:

ألهتَ إلينا والحوادث جَمَّةٌ،

وقال آخر: **ألهتُ إليها والركائِبُ وُقَّف**، و**التأُّلهُ**: التنسك والتعبد»[١].

و "أل/ إل lll: اسم من أسماء الله عز وجل، وكل اسم في آخره (إل) أو (إيل) فهو مضاف إلى الله عز وجل، ك(شرحبيل) وشراحيل، وهو عند علماء العرب ليس بقويٍّ؛ إذ لو كان عربيا لصرف جبريل وما أشبهه[٢]"

ثانيًا: في اللغة العبرية والعهد القديم

ورد اللفظ في العبرية في صيغتي المفرد والجمع، فيقال **אֵל** el و **אֱלֹהַּ** eloha و **אֱלוֹהַּ** eloah وجميعها بمعنى **إله** و «**אֱלוֹהִים** elohim = **الله**، وهو جمع للتعظيم، مفرده مستعمل في العبرية كذلك، وهو **אֱלֹהַּ** eloha وهو يقابل في الآرامية **אֱלָהּ allah** وفي العربية **(إله)** ولعل لصيغة النداء العربية **(اللهمَّ)** علاقة بالجمع العبري»[٣].

وترد «**illilu**» في الأكدية بمعنى: **إله ذو مركز عالٍ**، وترد **eltu** بمعنى: **إلهة**[٤].

وترد في الأوجاريتية **il**' بمعنى **إله**، وفي الفينيقية **l**' بمعنى **إله**، وفي المهرية **a'llāh** وفي السُّقَطْرية **a'llāh**وفي السبئية **l**' و **lh**'[٥].

---

١ – ابن منظور، لسان العرب (أله)، ١: ١٩٠.

٢ _ يحيى عبابنة، آمنة الزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي، ص: ١١٤، بدون بيانات نشر.

٣ – رمضان عبد التواب، «في قواعد الساميات». (ط٢، القاهرة: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٨٣م)، ١٣٩.

٤ – ياسين الجبوري، «قاموس اللغة الأكدية – العربية». (أبو ظبي: أبو ظبي للثقافة والتراث، ٢٠٠٩)، ١٢٦ – ٢١٦.

5 – https://www.dohadictionary.org/root/%D8%A1%D9%84%D9%87

وتأتي أيضًا بصيغة **אֵל** el وتجمع على **אֵלִים** elim وتعني **آلهة** ويأتي منه المفردة المؤنثة **אֱלָה** وتجمع على **אֵלוֹת** وأيضًا **אֱלִילָה** وتجمع على **אֱלִילוֹת** elilot وتعني **إلهة** و **إلاهات** أو **رَبَّة** و ج: **ربَّات** وهي أنثى الإله عند عبدة الأصنام[1].

الدلالة على معبودات من اختيار الإنسان:

أ- اللغة العربية:

حين يرد اللفظ في العربية مفردًا معرّفًا **(الله)** فإنما يعني: الله سبحانه وتعالى المعبود بحق، ولكن حين يرد بلفظ الجمع **(آلهة)** والذي مفرده **(إله)** فإنما يعني آلهة الوثنيين وأصنامهم ومنه قوله تعالى "وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ"_الأعراف ١٢٧_، وتأتي «إلاهة» بمعنى: عبادة «وقرأ ابن عباس: ويَذَرك وإلاهَتَك، بكسر الهمزة، أي وعبادتك؛ وهذه الأخيرة عند ثعلب كأنها هي المختارة، قال لأن فرعون كان يُعْبَدُ ولا يَعْبُدُ، فهو على هذا ذو إلاهةٍ لا ذو آلهِة...ويقال: إلَه بَيِّنُ، العرب في الجاهلية يَدْعُونَ معبوداتهم من الأوثان والأصنام آلهةً، وهي جمع إلاهة؛ قال عز وجل: وَيَذَرَك وآلِهَتَك، وهي أصنام عبدها قوم فرعون معه. أصله **إلاهُ**، على فِعالٍ بمعنى مَفْعول لأنه مُؤتمٌ به، فلما أدخلت عليه الألف واللام حذفت الهمزة تخفيفًا لكثرته في الكلام»[2].

ب- اللغة العبرية والعهد القديم:

وردت لفظة **אֵל el** في التوراة في حالات المفرد المذكر المضاف والمفردة المؤنثة وورد جمع المذكر **אֱלוֹהִים** elohim أيضا للدلالة على **آلهة الوثنيين:**

1 - דוד שגיף (١٩٩٠) מילון עברי-ערבי، כרך עשרים، הוצאת שוקן، ירושלים ותל-אביב، ע، ٧٤.

٢ – ابن منظور، «لسان العرب». (ألَه)، ١: ١٨٩.

ويرد في الخروج ١٢:١٢ «וּבְכָל-**אֱלֹהֵי** מִצְרַיִם אֶעֱשֶׂה שְׁפָטִים» «وأصنع أحكامًا بكل **آلهة** المصريين» وفي الخروج ٣:٢٠ «לֹא-יִהְיֶה לְךָ **אֱלֹהִים** אֲחֵרִים، עַל-פָּנָי» «ولا يكن لك **آلهة** أخرى أمامي».

وفي حزقيال ٢:٢٨ «בֶּן-אָדָם אֱמֹר לִנְגִיד צֹר כֹּה-אָמַר אֲדֹנָי יְהוִה، יַעַן גָּבַהּ לִבְּךָ וַתֹּאמֶר אֵל אָנִי--מוֹשַׁב **אֱלֹהִים** יָשַׁבְתִּי، בְּלֵב יַמִּים؛ וְאַתָּה אָדָם וְלֹא-**אֵל**، וַתִּתֵּן לִבְּךָ כְּלֵב **אֱלֹהִים**» «يا ابن آدم قل لرئيس صور. هكذا قال السيد الرب من أجل أنه قد ارتفع قلبك وقلت أنا إله. في مجلس **الآلهة** اجلس في قلب البحار. وأنت إنسان لا **إله** وإن جعلت قلبك كقلب **الآلهة**».

الدلالة على اسم حيوان:

أ- اللغة العربية:

ذكر صاحب القاموس المحيط أن «**الإلاهة**» من معانيها «**الحية**»[١]، وقال الخليل «**الأَيِّل**: الذَّكَر من سُمي **أَيِّلًا** لأنه يؤول إلى الوعول والجمع: **أيائل**»[٢] وهو **تيس الجبال**.

ب- اللغة العبرية والعهد القديم:

وردت لفظة **אַיִל** ayil و **אַיָּל** ayyal في التناخ بمعنى **الكبش وذكر الضأن والتيس الجبلي**.

فيذكر سفر التثنية ١٥:١٢ «רַק בְּכָל-אַוַּת נַפְשְׁךָ תִּזְבַּח וְאָכַלְתָּ בָּשָׂר، כִּבְרִכַּת יְהוָה **אֱלֹהֶיךָ** אֲשֶׁר נָתַן-לְךָ--בְּכָל-שְׁעָרֶיךָ؛ הַטָּמֵא וְהַטָּהוֹר יֹאכְלֶנּוּ، כַּצְּבִי וְכָ**אַיָּל**» (ولكن من كل ما تشتهي نفسك تذبح وتأكل لحما في جميع أبوابك حسب بركة الرب **إلهك** التي أعطاك.النجس

١ – مجد الدين، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي، «القاموس المحيط». (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠)، (ألله)، ٤: ٢٧٥.

٢ – أحمد بن فارس بن زكريا (أبو الحسين)، «مقاييس اللغة». (أول)، ١: ١٥٩.

والطاهر يأكلانه كالضبي و**الأيل)** وفي التثنية ١٢:٢٢ «אַךְ، כַּאֲשֶׁר יֵאָכֵל אֶת–הַצְּבִי וְאֶת–**הָאַיָּל**––כֵּן، תֹּאכְלֶנּוּ: הַטָּמֵא، וְהַטָּהוֹר، יַחְדָּו، יֹאכְלֶנּוּ» (كما يؤكل الضبي و**الأيّل** هكذا تأكله. النجس والطاهر يأكلانه سواء).

«وهي في الحبشية **hayal** وفي السريانية **aylā** وفي الآشورية **ailu** وكلها بمعنى **الأُيَّل**»[١].

ويستعمل التعبير **אַיֶּלֶת הַשַּׁחַר ayelet hashaḥar** والذي يعني **الغزالة أو كوكب الصباح أو ربة الفجر** عند الرومان **AURORA** للدلالة على **الإلهة الرومانية القديمة**[٢].

ولعل في استخدام اللغتين ألفاظًا متقاربة للدلالة على حيوانين كالحيَّة والأيّل، وهما حيوانان لهما قداسة عند بعض الأمم القديمة في منطقة الشرق القديم؛ ما يدل على قدم استخدام لفظ الألوهية بمواده المتقاربة تبديلًا وإقلابًا للدلالة على معبودات حيوانية مستنبطة من عناصر البيئة المحلية.

كما أن لفظة **אַיִל** ayil العبرية تعني: **سيد ورئيس وشريف** ويقابلها لفظة **(وعل)** العربية وهي نفس معنى **الأيِّل** التي ذكرتها آنفًا، إذ يقصد بها **التيس الجبلي**، وتعني أيضًا الأشراف والسادة، فيذكر ابن منظور «والأوعال والوعول: الأشراف والرؤوس يشبَّهون بالأوعال التي لا تُرى إلا في رؤوس الجبال، وفي الحديث: لا تقوم الساعة حتى تهلك الأوعال(٣)، يعني الأشراف، ويقال لأشراف الناس الوعول ولأراذلهم التُحوت»[١].

---

١ – حازم علي كمال الدين، «معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية». (ط١، القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠٠٨)، ٧١.

٢ – דוד שגיף (١٩٩٠) מילון עברי–ערבי، כרך עשרים، הוצאת שוקן، ירושלים ותל–אביב، ע، ٥٩.

٣ – الحديث من رواية أبي هريرة رضي الله عنه، أخرجه ابن حبان في صحيحه، حديث رقم (٦٨٤٤)، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف، ورواه الحاكم في المستدرك (٨٧٤٨)، وقال: حديث رواته كلهم مدنيون ممن لم ينسبوا إلى نوع من الجرح.، انظر: صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، للامير علاء الدين علي بن =

الدلالة على اسم المكان في اللغتين:

أ- العربية:

أورد صاحب معجم البلدان أكثر من مكان باسم قريب من مادة **(أ.ي.ل)** المشتركة مع لفظ الألوهية، فيذكر أن «**أَيْلَة**: بالفتح؛ مدينة على ساحل بحر القُلزُم مما يلي الشام...وقيل هي آخر الحجاز وأول الشام...قال أبوزيد؛ **أيلة** مدينة صغيرة عامرة بها زرعٌ يسير، وهي مدينة لليهود الذين حرم الله عليهم صيد السمك يوم السبت، فخالفوا فمسخوا قردة وخنازير، وبها في يد اليهود عهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم...قال أبو المنذر سُميت **بأيلة** بنت مَدْين بن إبراهيم عليه السلام...قال ابن حبيب؛ **أيلة** من رضوى وهو جبل يتسع بين مكة والمدينة»[٢].

«و**أَيْلَة**: اسم جبل؛ قال الشماخ: **تربَّع أكناف القَنَان فَصارَةٍ، فأيَّل فالماوان، فهو زهوم**»[٣].

«و**إيلياء**: بكسر أوله واللام وياء وألف ممدودة؛ باسم مدينة بيت المقدس؛ قيل معناه: بيت الله...قال أبو علي؛ وقد سمي البيت المقدس **إيلياء**؛ يقول الفرزدق:

وبيتان بيت الله نحن ولاته...وقصرٌ بأعلى إيلياء مُشَرَّفُ»[٤].

=

بلبان الفارسي (ت٧٣٩هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة . بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

١ – ابن منظور، «لسان العرب». (وعل)، ١٥: ٣٤٧.

٢ – شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، «معجم البلدان». (ط١، القاهرة: مطبعة السعادة، ١٩٠٦م)، ١: ٣٩١.

٣ – ابن منظور، «لسان العرب»، (أيل)، ١: ٢٨٩، والبيت من بحر الطويل، انظر: ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني، تحقيق: صلاح الدين الهادي، دار المعارف، مصر، ١٩٦٨، ص: ٢٩٩

٤ – شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن الحموي، «معجم البلدان»، ٣٩٢، البيت للفرزدق همام بن غالب يهجوا جريرًا، من الطويل، ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه وقدم له: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٩٨٧، ص: ٣٩٢..

ب- اللغة العبرية والعهد القديم:

ورد بأكثر من موضع بالعهد القديم أسماء مدن تحمل في تركيبها اللغوي مادة (אל) المشتركة مع لفظ الألوهية.

فنجد في تك ٣:١٣ «וַיֵּלֶךְ, לְמַסָּעָיו, מִנֶּגֶב, וְעַד-בֵּית-**אֵל**--עַד-הַמָּקוֹם, אֲשֶׁר-הָיָה שָׁם אָהֳלֹה בַּתְּחִלָּה, בֵּין בֵּית-אֵל, וּבֵין הָעָי» «وسار في رحلاته من الجنوب إلى بيت **إيل**، إلى المكان الذي كانت خيمته فيه في البداءة، بين بيت **إيل** و عاي».

وفي تك ١٩:٢٨ «וַיִּקְרָא אֶת-שֵׁם-הַמָּקוֹם הַהוּא, בֵּית-**אֵל**; וְאוּלָם לוּז שֵׁם-הָעִיר, לָרִאשֹׁנָה» «ودعا اسم ذلك المكان «بيت **إيل**»، ولكن اسم المدينة أولا كان لوز».

وفي الخروج ٢٧:١٥ «וַיָּבֹאוּ **אֵילִמָה**--וְשָׁם שְׁתֵּים עֶשְׂרֵה עֵינֹת מָיִם, וְשִׁבְעִים תְּמָרִים; וַיַּחֲנוּ-שָׁם, עַל-הַמָּיִם» «ثم جاءوا إلى **إيليم** وهناك اثنتا عشرة عين ماء وسبعون نخلة. فنزلوا هناك عند الماء».

وتعني لفظة **אִילִים ilim** «أشجار البلوط أو الآلهة»[1].

وفي سفر الملوك الثاني ١٤: ٢٢ «הוּא בָּנָה אֶת-**אֵילַת**, וַיְשִׁבָהָ לִיהוּדָה, אַחֲרֵי שְׁכַב-הַמֶּלֶךְ, עִם-אֲבֹתָיו» «هو بنى **أيلة** واستردها ليهوذا بعد اضطجاع الملك مع آبائه» وردت به **אֵילַת** وتعني **أيلة** وهي مدينة في جنوب كنعان.

«**و أيلة_ أيلات**: اسم ميناء على الطرف الشمالي لخليج العقبة، وكانت تقع على تخوم أدوم، وتذكر مع عصيون جابر في رحلات بني إسرائيل حول أرض أدوم (تث ٢:٨) وتكتب «**أيلات**» و «**أيلون**» في الترجمة السبعينية، ويسميها يوسيفوس «**أيلانيس**» مما يدل على أن اسمها

١ – قاموس أعلام الكتاب المقدس (جُمان من فضة)، (ط٢، مصر: مكتبة الإخوة، ٢٠٠٤م)، ٣٤.

الأرامي «**أيلان**» أو «**طايلانا**» كان يستخدم مع العبري «**أيلة**» و«**أيلوت**»، ولا بد أنها سميت هكذا، ومعنى اسمها «بلوطة» لوجود بعض الأشجار المقدسة، وقد تكون هي «بطمة فاران» (تك ١٤: ٦) و**إيلة** (تك ٣٦: ٤١)»[١].

الدلالة على الأفلاك في اللغتين:

أ- اللغة العربية:

توجهت حضارات قديمة عدة لعبادة الشمس؛ استنادًا إلى أنها مصدر الضوء والدفء والحرارة، ومنهم العرب القدامى «وقد سمت العربُ الشمس لما عبدوها **إلاهة** الشمس الحارة، حُكي عن ثعلب، و**الأليهة** و**الألاهةُ** و**الإلاهةُ** و**ألاهةُ**، كله الشمس اسم لها... قالت ميَّة بنت أم عتبة:

تروَّحنا من اللعباء عصرًا .... فأعجلنا الألاهة أن تؤوبا»[٢].

ووردت بمعنى «الهلال»[٣] في موضع آخر.

ب- اللغة العبرية:

يستعمل مصطلح **אַיֶּלֶת הַשַּׁחַר ayelet hashaḥar** في العبرية بمعنى كوكب الصباح أو للدلالة على ربة الفجر عند الرومان AURORA[٤].

---

١ – وليم وهبة، مجموعة محررين، «دائرة المعارف الكتابية». (القاهرة: دار الثقافة، د.ت)، حرف الألف، ١: ٥٦٨.

٢ – ابن منظور، «لسان العرب». (ألـه)، ١: ١٨٩، البيت لعتبه بن الحارث اليربوعي، من الوافر، وقيل لابنته مية بنت عتبة. في رثاء أبيها، والمحكم لابن سيده، مادة (أ ل ه).

٣ – مجد الدين، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي، «القاموس المحيط». (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠)، (ألـه)، ٤: ٢٧٥.

٤ – דוד שגיף (١٩٩٠) מילון עברי–ערבי، ע: ٥٩.

دخول لفظ الألوهية كلاحقة على أسماء البشر في اللغتين:

أ- اللغة العربية:

وردت بعض الأسماء في العربية منسوبة إلى لفظ الألوهية؛ قال تعالى: مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ (٩٨) والعرب تنطقها **جبريل** و**ميكائيل**، و**إسماعيل**، وتَسَمَّى بعضهم في الجاهلية باسم (عبد **ياليل**).

«وروى ابن عباس في **جبريل** و**ميكائيل**: كقولك عبدالله وعبدالرحمن؛ قال الأصمعي؛ معنى: **إيل**؛ هو الربوبية فأضيف جبر وميكا إليه؛ قال أبو عبيد: فكأن معناه؛ **عبد إيل**، **رجل إيل**، ويقال: جبر؛ عبد و **إيل** هو **الله**»[1] وكانت العرب في الجاهلية تسمي أبناءها «**عبد اللات**» وفي الإسلام لقب النبي صلى الله عليه وسلم عمه حمزة بلقب «**أسد الله**».

ب- اللغة العبرية والعهد القديم:

وردت صيغة لحوق لفظ الألوهية بأسماء البشر كثيرًا في العهد القديم، حتى لقد أصبحت سمةً عامةً في أسماء النص المقرائي، فيرد في تك ٢٨:١٠ «וְאֶת-עוֹבָל וְאֶת-**אֲבִימָאֵל**, וְאֶת-שְׁבָא» «وعوبال و**أبيمايل** وشبا» وتعني «أبيمايل»: **أبٌ من إيل** وهو من نسل سام، ويرد في صموا ١:٩ (**אֲבִיאֵל**) «וַיְהִי-אִישׁ מבן ימין (מִבִּנְיָמִין), וּשְׁמוֹ קִישׁ בֶּן-**אֲבִיאֵל** בֶּן-צְרוֹר בֶּן-בְּכוֹרַת בֶּן-אֲפִיחַ--בֶּן-אִישׁ יְמִינִי: גִּבּוֹר, חָיִל» «وكان رجل من بنيامين اسمه قيس بن أبيئيل بن صرور بن بكورة بن أفيح ابن رجل بنياميني جبار بأس» وتعني (**אֲבִיאֵל** aviel) **أبي هو إيل**.

وفي سفر العدد ٦:١ «לְשִׁמְעוֹן, שְׁלֻמִיאֵל בֶּן-צוּרִישַׁדָּי» «لشمعون **شلوميئيل** بن صور يشداي».

وتعني: **שְׁלֻמִיאֵל shlumiel في سلام مع إيل أو إيل سلامي**.

---

١ - ابن منظور، «لسان العرب». (جبر)، ٢: ١٦٦.

ويرد في صمو ٢ ١٥:٣ «וַיִּשְׁלַח אִישׁ בֹּשֶׁת، וַיִּקָּחֻהָ מֵעִם אִישׁ--מֵעִם، **פַּלְטִיאֵל** בֶּן-לוּשׁ» «فأرسل ايشبوشث وأخذها من عند رجلها من **فلطيئيل** بن لايش» وتعني: **פַּלְטִיאֵל paltiel إيل ينقذ، إنقاذ إيل.**

وفي سفر العدد ٨:١ «לְיִשָּׂשכָר، **נְתַנְאֵל** בֶּן-צוּעָר» «ليساكر **نثنائيل** بن صوغر».

وتعني **נְתַנְאֵל netanel مُعطَى من إيل، أو عطية من إيل،** وفي التكوين ٢٨:٣٢ «וַיֹּאמֶר، לֹא יַעֲקֹב יֵאָמֵר עוֹד שִׁמְךָ--כִּי، אִם-**יִשְׂרָאֵל:** כִּי-שָׂרִיתָ עִם-אֱלֹהִים וְעִם-אֲנָשִׁים، וַתּוּכָל» فقال: «لا يدعى اسمك فيما بعد يعقوب بل **اسرائيل،** لأنك جاهدت مع الله والناس وقدرت».

وتفسر المعاجم العبرية لفظة «**יִשְׂרָאֵל yiśrael**» على أنها كناية عن شعب إسرائيل تأكيدًا لصفائه واستقامته، وإن كان هذا المعنى لا يستقيم مع الفهم المنطقي للفقرة حتى نهايتها، من حيث عراك يعقوب مع الرب، فتورد المعاجم لفظة «**יָשָׁר arśya**» بمعنى الاستقامة والاستواء والاعتدال.

وللمعاجم العربية نظرٌ في هذا المحل تحديدًا، إذ يذكر ابن منظور «جاء في التفسير أن يعقوب بن اسحاق، على نبينا وعليهما الصلاة والسلام؛ كان شديدًا فجاءه ملك؛ فقال: صارعني، فصارعه يعقوب، فقال له الملك: **إسْرَ إلّ، وإلّ اسم من أسماء الله عز وجل** بلغتهم وإسْر شدة، وسُمى يعقوب **إسْرائِلّ** بذلك ولما عُرِّب قيل إسرائيل»[1].

يتضح مما سبق أن اللغة السامية الأولى التي انبثقت عنها الفروع التالية عليها؛ قد مالت إلى إضافة أسماء البشر إلى اسم الإله من باب التبرك والتماس البشرى الطيبة لمن يتسمى بالاسم، أو للدلالة على حادثةٍ متعلقةٍ بميلاد المولود.

١ – ابن منظور، «لسان العرب». (ألل)، ١: ١٨٧.

دخول حرف الميم على لفظ الألوهية في اللغتين:

ورد في اللغتين دخول حرف الميم على آخر كل منهما؛ ولكن لكلٍّ دلالته الخاصة في اللغتين.

أ – **اللغة العربية:** تلحق الميم بلفظ الألوهية فتصير **(اللهمّ)** «واختلف البصريون والكوفيون في قولهم «**اللهم اغفر لنا**» فقال سيبويه وأصحابه: زادوا الميم في آخره مثقلة عوضًا عن حرف النداء في أوله فلا يجمع بينهما، لا يقال «**يا اللهم**» لأن العوض والمعوض منه لا يجتمعان...وقال الكسائي وأصحابه: أصله «يا الله أُمَّنا بخير» فكثر به الكلام فحذفت الهمزة والمضمر، وخُلطت الكلمتان فصارتا كلمة واحدة، وأجازوا إدخال حرف النداء عليه، وأنشدوا:

عليك أن تقولي كلمَّا...سبَّحت أو هَلَّلت يا اللهم»[1].

إذن: فالعربية تعتبر الميم في آخر لفظ (الألوهية) جل جلاله عوضًا عن ياء النداء.

وذهبت بعض الأقوال إلى أن الميم الملحقة بلفظ الجلالة هي ميم الجمع أو ميم التعظيم «كقولك في جمع عليه: عليهم؛ فصارت الميم في هذا الموضع بمنزلة الواو الدالة على الجمع في نحو: قام؛ وقاموا، فلما كانت كذلك زيدت في آخر اسم (الله) تعالى لتُشعر وتؤذن بأن هذا الاسم قد اجتمعت فيه أسماء الله تعالى كلها، فإذا قال الداعي: **(اللهمَّ)** فكأنه قال: يا الله الذي له الأسماء الحسنى، فالميم علامة جميع الأسماء...وقد جاء ما يؤيد هذا التفسير للميم، فقد روي عن الحسن البصري أنه قال: **(اللهمَّ**

---

١ – أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، «اشتقاق أسماء الله»، ص: ٣٢، البيت من شواهد النحاة، وهو من مشطور الرجز، انظر: شرح الرضي على الكافية، لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت٦٨٦هـ)، تحقيق: د.يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس ـ ليبيا، ط١، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥، ج: ٣٨٤/١.

مجمع الدعاء)...وقال النضر بن شميل: (من قال **اللهمَّ** فقد دعاه بجميع أسمائه...والآخر: أن الميم زيدت في هذا الاسم الكريم للتعظيم والتضخيم»[١].

وقد أجمل شهاب الدين الخفاجي استعمالات «**اللهمّ**» في العربية على ثلاثة أنحاء، فقال: «(**اللهمّ**) تستعمل على أنحاء، الأول: النداء المحض وهو ظاهر، الثاني: الإيذان بندرة المستثنى، كما تقول اللهم إلا أن يكون كذا، الثالث: الدلالة على تيقين المجيب للجواب المقترن به، وقد وقع في حديث البخاري؛ **اللهمّ نعم**، وذكر ذلك شراحه، وليس هذا الاستعمال بمولد»[٢].

وأضاف د. محمد رجب الوزير إلى هذه الخصائص الثلاث، خصيصة رابعة وهي التوكيد، حيث يرى «أن لفظ **اللهمّ** يستعمل في بعض النصوص العربية لتوكيد الجواب إذا وقع قبل (نعم) أو (لا) تتبني عليه نتيجة، وهي إضافة صورة جديدة ثالثة وهي التوكيد بلفظ (**اللهمّ**) إلى صورتي النوع الخاص بالتوكيد بغير الأداة»[٣].

---

١ – سعيد بن علي بن عيدان الغامدي، «الخواص النحوية للفظ الجلالة في كلام العرب: عرض ودراسة». *مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها* ٦، (رجب ١٤٣٢هـ – يونيو ٢٠١١م)، ١١٢.

٢ – شهاب الدين الخفاجي، «شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل». تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، (ط١، القاهرة: مكتبة الحرم الحسيني التجارية الكبرى، ١٩٥٢)، ٤٥.

٣ – محمد رجب الوزير، «لفظ الله: دراسة في التأصيل المعجمي في السامية والخصائص المورفولوجية والتركيبية والدلالية». *مجلة علوم اللغة*، المجلد الثاني، العدد الأول. (القاهرة: دار غريب للنشر والتوزيع، ١٩٩٩)، ٥٧.

ب- في اللغة العبرية:

يأتي دخول الميم على لفظ الألوهية في العبرية لنقلها من حالة المفرد المذكر إلى الجمع وأصلها **אֵל el** و**אֱלֹהַּ eloha** و **אֱלוֹהַּ eloah** وتعني **إله**، وتجمع على «**אֱלֹהִים elohim**» وهو جمع للتعظيم، إلا أن تأثر بني إسرائيل في بعض فتراتهم التاريخية بمعبودات الأمم المحيطة بهم يقاربونهم في تصوراتهم اللغوية والاصطلاحية من صفات إلههم «فإذا قلبنا صفحات العهد القديم نجد أن تصور اليهود للرب في مرحلة من مراحل تاريخ اليهودية ، لا يختلف كثيرا عن تصور الأمم الأخرى التي عاشوا بينها لآلهتهم، رغم جهود الأنبياء لتنقية الفكر اليهودي من شوائب المعتقدات الوثنية التي دخلت اليهودية من أديان الشعوب التي عاش اليهود بينها فمثلا...في سفر العدد ١٠:٢٨ «محرقة كل سبت فضلا عن المحرقة الدائمة وسكيبها» إشارة إلى أن الإله يتغذى ويستمتع برائحة اللحم المشوي كغيره من آلهة الشعوب الأخرى»[١].

وتبعا للتأثر الاصطلاحي، يتبعه ويمكن أن ينبني عليه أحيانا التأثر اللغوي في دلالات التعبير عن معنى لفظ **אֱלֹהִים elohim** وهو من نواتج الحالة السياسية والاجتماعية لليهود في بعض أزمانهم، فنجد «أن اليهود في إحدى فتراتهم الزمنية كانوا يعبدون أكثر من إله حتى جاءتهم الشريعة الموسوية الداعية إلى الوحدانية فأطلقوا كلمة... إلوهيم في صيغة الجمع يريدون بها المفرد للدلالة على أن معبودهم الواحد هذا يجمع صفات جميع الآلهة»[٢].

١ – محمد بحر عبد المجيد، «اليهودية». العدد٢٠٠. (القاهرة: مركز الدراسات الشرقية، ٢٠٠١م)، ١٦.

٢ – محمود أحمد المراغي، «مدخل إلى اللغة العبرية». (ط١، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية إسكندرية، ٢٠٠٨م)، ١٧٤.

وورد اللفظ **אֱלֹהִים elohim** بالتوراة للدلالة على معنيين، **المعنى الأول:** هو آلهة الشعوب الوثنية؛ وقد ورد مرارًا بالنص المقرائي؛ فنجد في الخـــروج ١١:١٨ «עַתָּה יָדַעְתִּי, כִּי-גָדוֹל יְהוָה מִכָּל-**הָאֱלֹהִים**» «الآن علمت أن الرب أعظم من **جميع الآلهة** لأنه في الشيء الذي بغوا به كان عليهم».

وفي سفر الخروج ٢٠:٢٢ «זֹבֵחַ **לָאֱלֹהִים**, יָחֳרָם--בִּלְתִּי לַיהוָה, לְבַדּוֹ» «من ذبح **لآلهة** غير الرب وحده يهلك» وقد وردت في الخروج ١١:١٥ «מִי-כָמֹכָה בָּאֵלִם יְהוָה» بصيغة **אֵלִם elim** للدلالة على الآلهة الوثنية.

المعنى الثاني:

للدلالة على إله إسرائيل بدلالته المقصودة عندهم حيث الوحدانية والقدرة والرحمة وللتعظيم، فنراه يرد في تك ١:١ «בְּרֵאשִׁית, בָּרָא אֱלֹהִים, אֵת הַשָּׁמַיִם, וְאֵת הָאָרֶץ» «في البدء خلق الله السماوات والأرض»، ويرد في غيره من المواضع المتناثرة في النص.

ولعل فيما ذُكر من معاني (**اللهم** و**אֱלֹהִים elohim**) مقاربة بين ما ورد عند العرب من أن (**اللهمّ**) مجمع الدعاء، و (**إلـوهيم אֱלֹהִים elohim**) هي اجتماع صفات جميع الآلهة في إله بني إسرائيل، غير أنها وردت عند العرب بعد الإسلام للدلالة على اجتماع جميع صفات وخصائص ومعاني أسماء الله عز وجل الواحد الأحد في لفظ (**الله**) ولكن عند بني إسرائيل جاءت للدلالة على اجتماع صفات وخصائص آلهة الشعوب الوثنية المحيطة في إله بني إسرائيل، للدلالة على قدرته وقوته العظيمة.

ويرى حسين بن فيض الله الحمداني محقق كتاب الزينة أن (إلو) يحتمل أن تشير إلى رئيس الآلهة في... (البانثيون) فقد حلت محلها الكلمة الآرامية... (إلوه) بصيغتها الثانوية وجمعها... (إلوهيم) ومعناها الآلهة إلى

أن أصبحت دالة على الإله الواحد الفرد الذي يجمع أسماء الله وصفاته كما حكاه كوهلر وباوم غارتنر في... Lexicon in veteris Testamenti libros 1:51-52 وقد زاد تطور هذا اللفظ بصيغة الجمع في الدلالة على المفرد لدى العبريين لشدة تمسكهم بالتوحيد والتجريد[١].

ولا يُدرى على الحقيقة هل تناقل العرب وبنو اسرائيل هذا المعنى عن بعضهما أم لا، أم أن كليهما امتداد لأصل سابق قديم، هذا إن صحَّت هذه المعاني.

غير أن الدكتور/ محمد رجب الوزير يرى سببا آخر في دخول الميم على لفظ الألوهية عند العرب وهو أنه أثر آشوري في عربية الجزيرة.

ويرى الباحث في هذه الورقة البحثية أسبابًا أخرى مُحتملة، يمكن أن تضاف للأسباب التي ساقها النحاة العرب، وهي:

أ-**الضبط الصوتي:** ذلك أن العرب كانت تضبط ميزان كلامها صوتيًا وصار هذا سليقةً فيهم، حتى ظهر أثره في الشعر، فنظموه عروضيًّا في غير تقعيدٍ مقصودٍ بدايةً، وكذلك انتقل ضبط الميزان الصوتي للمنثور مثل المنظوم، فإذا سُئل أحدهم؛ أأنت فعلت هذا؟ فإنه يجيب: **اللهم نعم** أو **اللهم لا**، وجوابه هذا أوقع صوتيا وأضبط ميزانا من أن يجيب بقوله: **الله نعم** أو **الله لا**.

ب-**لمنع الالتباس:** وهنا بغض النظر عن مسألة ضبط الميزان الصوتي للكلام، فإنه قد يختلط أيضا معنى الجواب على السامع إذا لم يلحق الميم بلفظ الجلالة عند قوله **اللهم نعم** أو **اللهم لا**، ولكن بدخول الميم على لفظ الجلالة فقد حالت دون خلط الفهم وضبطت في الوقت ذاته

١ - أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي، «كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية والعربية». عارضه بأصوله وعلق عليه: حسين بن فيض الله الهمداني اليعبري الحرازي، (ط١، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني صنعاء، ١٩٩٤م)، ١٨٤.

الإيقاع الصوتي للجملة المنطوقة؛ وللعرب إقدامٌ معلومٌ على إضافة حروفٍ للجمل الكلامية؛ إما لزيادة المعنى أو لمنع الخلط في الفهم عند المستمع.

ج- **أثر سامي من اللغة الأولى:** ويعني أن دخول الميم على لفظ **(الله و אֱלֹהִים elohim)** هو أثر باق من اللغة السامية الأم، وليس فقط على **(اللهم)** عند العرب من اللغة الآشورية كما يرى الدكتور محمد رجب الوزير، ذلك أن الميم دخلت على لفظ الألوهية في عدد من اللغات السامية القديمة، «فنجد في اللغة الأكّدية **ALammuš** و **ilum** وتعني كلًّا منهما: **إله**، وفي السبئية **l-m**' تعني **إله** و**ألوهية**»[١].

دخول الهمزة والهاء على لفظ الألوهية في اللغتين:

أ-دخول الهمزة والهاء على لفظ الألوهية في اللغة العربية:

الهمزة والهاء قريبتان في المخرج الصوتي ويكثر تبادلهما مثل قولهم (الأهل) إذا جُمعت قالوا (الآل) وقد وردت بعض لهجات العرب التي تكتب لفظ الجلالة بهمزة القطع «**أله**» «لأن أصله **إلاه**؛ على فِعال بمعنى فعول، لأنه **مألوه** أي معبود...فلما أدخلت عليه الألف واللام حذفت الهمزة تخفيفًا لكثرته في الكلام»[٢].

غير أن غالب العرب على حذف الهمزة وكتابتها على هذا النحو **(الله)** «لأن اسم الباري لا يجوز فيه ولا يكون إلا محذوف الهمزة، تفرَّد سبحانه بهذا الاسم لا يشركه فيه غيره، فإذا قيل **(الإلاه)** انطلق عليه سبحانه وعلى ما يُعبد من الأصنام، وإذا قلت **(الله)** لم ينطلق إلا عليه سبحانه وتعالى»[٣].

---

١ – للمزيد: معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، قاموس اللغة الأكدية لياسين الجبوري.

٢ – ابن منظور، «لسان العرب». (أله)، ١: ١٩٠.

٣ – المصدر السابق نفسه.

وتدخل الهمزة على لفظ الجلالة للاستفهام والاستقسام، فقد ورد في الحديث عند النسائي «أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من أصحابه، فقال: ما أجلسكم...قال: **آلله** ما أجلسكم إلا ذاك؟» [١]

كما تدخل على لفظ الجلالة حروف التاء والباء للقسم واللام للتعجب، وفي القرآن الكريم، في سورة يوسف ٨٥: "قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ"

ب- دخول الهاء على لفظ الألوهية في العبرية:

ترد الهاء في العبرية في بداية اللفظ للدلالة على التعريف فيقال: **הַבַּיִת habayit** وتعني البيت. وقد أوردتها بعض المعاجم سابقة للفظ الألوهية للدلالة على القسم فيقال **הָאֱלֹהִים haelohim** وتعني **قسمًا بالله، والله، بالله.**

ما انفردت به العربية عن العبرية في دلالات لفظ الألوهية:

انفردت اللغة العربية عن العبرية بدلالات خاصة، ومنها: تقول العرب «**إِيلَةَ**» بمعنى الأهل والعشيرة والأصل والمصدر «وقالوا رددته إلى **إيلته** أي إلى أصله، يكن في **إلتي** غوالي؛ يريد أهل بيته»[٢]، وقيل «**الإل:** الأصل الجيد»[٣] ولعل في دلالة هذا الجذر اللغوي على معنى الأصل الجيد، ما قصد به بداءةً حُسنْ المرجع والمآل والذي يكون إلى الله تعالى، فكان اللفظ معبرًا عن حقيقة الانتساب إلى الخالق عز وجل.

---

١ – الحديث من رواية أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، ١١. باب فضل الاحتجاج على تلاوة القرآن وعلى الذكر، حديث رقم (٢٠٧١). (٢/ ٢٠٧٥)، انظر: صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث . القاهرة، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

٢ – ابن منظور، «لسان العرب». (أول)، ١: ٢٦٨.

٣ – المصدر السابق، (ألل)، ١: ١٨٧.

ولعل مما تنفرد به العربية أيضا؛ أنها تشترك مع العبرية في لفظ **אֵל** el بمعنى **إله** من حيث أنه الخالق على الحقيقة أي الموجِد، حيث تستعمل العربية لفظة (**الإلُّ**) بكسر الهمزة وتشديد اللام مع ضمها، اسمًا (**لله** عز وجل) والعبرية تستعمل اللفظ (**אֵל** el) ويجمع في العبرية على (**אֱלֹהִם elohim**) بمعنى **آلهة** أو **إله** على التعظيم حسب إرادة المتكلم، ولكن العربية انفردت بدخول ألف ولام التعريف على (**إله**) فأصبحت (**الله**) للدلالة على المعبود بحق فقط سبحانه وتعالى، فحيثما أطلقت أي مادة في اللغتين كقولنا **إله، آلهة، אֵל el ، אֱלֹהִם elohim، הָאֱלֹהִים haelohim** فيحتمل أن يُقصد بها (الله) المعبود بحق أو المعبودات الوثنية ولكن إذا ما أطلق لفظ الجلالة (**الله**) في العربية؛ لم يُفهم منه سوى المعبود بحق سبحانه وتعالى، وهذا من فرائد العربية.

ما انفردت به العبرية عن العربية في دلالات اللفظ:

انفردت العبرية باشتقاق أسماء الأشخاص من مادة لفظ الألوهية **אֵל** el وليس كلاحقة لأفعال أخرى مثل قولهم: **נְתַנְאֵל netanel** وتعني **عطاء إيل**، فنجد أسماءً مثل (**אֱלִיאֵל eliel**) وتعني **إيل إلهي، إلهي هو إيل**، وقد وردت في أخ١ ٣٤:٦ «בֶּן־אֶלְקָנָה، בֶּן־יְרֹחָם، בֶּן־**אֱלִיאֵל**، בֶּן־תּוֹחַ» «بن ألقانة بن يروحام بن **إيليئيل** بن توح».

ووردت (**אֵלִיָּה eliyahu**) وتعني **إلهي هو يهوه** في عز ٢١:١٠ «וּמִבְּנֵי, חָרִם--מַעֲשִׂיָּה וְ**אֵלִיָּה** וּשְׁמַעְיָה, וִיחִיאֵל וְעֻזִּיָּה» «ومن بني حاريم معسيا و**إيليا** وشمعيا ويحيئيل وعزيا». ووردت (**אֵלִיָּהוּ**) وتعني **إلهي هو يهوه** في مل١ ١:١٧ «וַיֹּאמֶר **אֵלִיָּהוּ** הַתִּשְׁבִּי מִתֹּשָׁבֵי גִלְעָד, אֶל־אַחְאָב» «وقال **إيليا** التشبي من مستوطني جلعاد لآخاب حي هو الرب إله اسرائيل».

وهو المشار إليه في التراث الإسلامي باسم (النبي **إلياس**) على بعض الأقوال، فقد ورد ذكر النبي **إلياس** عليه السلام في سورتين من

القرآن، في سورة الصافات ١٢٣: "وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ" وفي سورة الأنعام ٨٥: "وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ" ويبدو لنا من سياق الآيات أن الذي رجّح أن «**إلياس**» في القرآن الكريم هو «**إلياهو المقرائي**» ورود كلمة **(بعل)** التي اختلف المفسرون المسلمون في تأويلها، فبعضهم يرى أنها علمٌ لصنمٍ من ذهب سميت به مدينة (بعلبك)[١].

ومثل هذه الاشتقاقات المباشرة للأسماء من لفظ الألوهية في العبرية لم أقف عليها في العربية.

ولعل ما انفردت به العبرية أيضًا أنها استعملت للدلالة على شجرة البلوط لفظة **(אֵלָה elah)** وكان لبعض قبائل العرب في الجاهلية شجرة ذات قداسة وتوقير ديني تعبدي، فقد روى ابن اسحاق «أن الحارث بن مالك قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حُنين، قال وكانت لكفار قريش ومن سواهم من العرب شجرة عظيمة خضراء يقال لها ذات أنواط، يأتونها كل سنة فيعلقون أسلحتهم عليها، ويذبحون عندها ويعكفون عليها يوما، قال: فرأينا ونحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سدرة خضراء عظيمة، قال: فتنادينا من جنبات الطريق، يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر، قلتم والذي نفس محمد بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى:اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (الأعراف ١٣٨) إنها السنن، لتركبن سنن من كان قبلكم»[٢].

١ – سعيد عطية علي، «النبي إلياهو وأثره في الفكر الديني اليهودي». رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، كلية اللغات والترجمة، قسم اللغة العبرية وآدابها، إشراف: ألفت محمد جلال/ عبد الرازق أحمد قنديل، ١٩٨٦، ٥٨١.

٢ – ابن هشام، «السيرة النبوية»، مجموعة محققين. (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ٤: ٨٤.

غير أني لم أقف على اسم لهذه الشجرة من الجذر «أ.ل.ه» في العربية. ويذكر ابن الأزرقي في تاريخ مكة في معرض حديثه عن اللات والعزى، فيقول «وكانت العزى ثلاث شجرات سمرات بنخلة...وقال لهم عمرو إن ربكم يتصيف باللات لبرد الطائف ويشتو بالعُزى لحرِّ تهامة»[١].

وهو ما يشير إلى أن مادة (أ، ل، ه) ومقابلاتها العبرية (א، ל، ה) تحمل في جذورها الدلالات التعبيرية للمعنى، ثم يشتق منها على مدار الزمن ما يطابق الحال الذي يقصده المُعبر بكلامه سواء في إحدى اللغتين أو كلتيهما.

ومما انفرد به العهد القديم في تعبيراته استعمال لفظ (אֵל אֱלֹהִים el elohim إله الآلهة) للدلالة على سيادة إله إسرائيل على جميع الآلهة المحلية وآلهة الأمم المحيطة، وبذلك قد وُضع **إله إسرائيل** مع غيره من **الآلهة الوثنية** في موضع مقارنة، وهو يدل على معنى غير الذي يحمله مصطلح «**رب الأرباب**» في العربية.

ولم أقف في التراث العربي على مصطلح مواز للمصطلح العبري (**אֵיל אֱלֹהִים el elohim**) أي (**إله الآلهة**) وقد ورد في تث ١٠:١٧ «כִּי، יְהוָה אֱלֹהֵיכֶם--הוּא אֱלֹהֵי הָאֱלֹהִים، וַאֲדֹנֵי הָאֲדֹנִים» «لأن الرب إلهكم هو **إله الآلهة** ورب الأرباب».

وفي يشوع ٢٢:٢٢ «**אֵל אֱלֹהִים** יְהוָה **אֵל אֱלֹהִים** יְהוָה، הוּא יֹדֵעַ، וְיִשְׂרָאֵל، הוּא יֵדָע» «**إله الآلهة** الرب **إله الآلهة** الرب هو يعلم واسرائيل سيعلم».

١ – أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي، «أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار». تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، (ط١، مكة: مكتبة الأسدي، ٢٠٠٣)، ١٩٨.

«غير أن مجيء المصطلح على هذا النحو يؤول في بعض الآراء على نحو مغاير؛ إذ يعتبر موسى بن ميمون[1] أن لفظة **الآلهة (אֱלֹהִים Elohim)** في قولنا **(אֱלֹהֵי הָאֱלֹהִים haelohim elohey)**؛ تعني: الملائكة، إذ ينص على «وقد علمت أن الآلهة اسم الحكام: فإلى الآلهة ترفع الدعوى؛ ولذلك استعير هذا الاسم للملائكة وللإلاه لكونه حاكمًا على الملائكة، ولذلك قال: إلى الرب إلهكم...ثم قال: هو إله الآلهة يعني إله الملائكة ورب الأرباب...وإنما المراد أنه تعالى الحاكم على الحكام أعني الملائكة»[2].

ودرجت عادة المقرا على نسبة كل ما هو فوق الطبيعي وخارق للعادة إلى لفظ **الألوهية** «وأي استخدام دال على التميز أو التفوق النوعي ينسب إلى **الإله**، فقد اعتاد القدماء نسبة أي شيء يتسم بالتميز إلى الكينونة الإلهية نفسها، فنجد مثلا «**אַרְזֵי אֵל arzey el أَرز الإله**» (المزامير ٨٠/ ١١)، أي الشجر بالغ الطول كما لو غرسه الإله نفسه...وتستخدم لفظة **אֱלֹהִים** بشكل عام للإشارة إلى يهوه وآلهة الأمم (الخروج ١٥/ ١١) قارن الخروج ١٨/ ١١ والتثنية ١١/ ٣٦ «**אֵל אֱלִים el elim إله الآلهة**» أي **الإله الأعظم** و «**בְּנֵי אֱלִים bney elim**» (المزامير ٢٩/ ١، ٨٩/ ٧) **أبناء الآلهة**، للإشارة في بناء الجملة إلى معبود عند العبرانيين والسريانيين، واستخدام «**أبناء الآلهة**» في الشعر بمعنى «الملائكة»[3].

---

١ – موسى بن ميمون، أحد أكبر علماء اليهود ومفسري النص المقرائي، ولد بقرطبة من أعمال الأندلس عام ١١٣٥ م وتوفي بمصر عام ١٢٠٤ م، وكان فلكيا وطبيبا بارزا، حتى استدعي للعمل طبيبا بلبلاط السلطان صلاح الدين الأيوبي.

٢ – موسى بن ميمون القرطبي الأندلسي، «دلالة الحائرين». عارضه بأصوله العربية حسين آتاي، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٦م)، ٢٨٥.

3 - Gesenius' Hebrew~chaldee Lexicon to the old Testament' H.W.F. Gesenius' translated by: SAMUEL PEIDEAUX TREGELLES LL.D. Baker Books' u.s.a' 1996' p: 45.

انفراد العبرية بإضافة لفظ البنوة إلى لفظ الألوهية:

فتقول «**בְּנֵי אֱלֹהִים bney Elohim**» أي أبناء الله، وأرادت بهذا المصطلح معنيين مجازيين، أولهما: إذ يرد في تك ٦:١-٢ «וַיְהִי כִּי-הֵחֵל הָאָדָם, לָרֹב עַל-פְּנֵי הָאֲדָמָה; וּבָנוֹת, יֻלְּדוּ לָהֶם. ב וַיִּרְאוּ **בְּנֵי-הָאֱלֹהִים** אֶת-בְּנוֹת הָאָדָם, כִּי טֹבֹת הֵנָּה; וַיִּקְחוּ לָהֶם נָשִׁים, מִכֹּל אֲשֶׁר בָּחָרוּ» «وحدث لما ابتدأ الناس يكثرون على الأرض، وولد لهم بنات، ٢ أن **أبناء الله** رأوا بنات الناس أنهن حسنات. فاتخذوا لأنفسهم نساء من كل ما اختاروا».

وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا المعنى في الآية ١٨ من سورة المائدة "وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ" ومصطلح **أبناء الله** «**בְּנֵי אֱלֹהִים bney Elohim**» الوارد في الفقرة، قُصد به الملائكة على ما تورده المعاجم العبرية وأوَّله الرِّبِّيون، وأحيانًا يُقصد به أبناء الأشراف من عموم الناس؛ على ما ذهب إليه سعديا الفيومي في تفسيره للإصحاح السادس من التكوين، إذ يقول «ولما ابتدأ الناس أن يكثروا على وجه الأرض وولد لهم بنات، رأوا بنو الأشراف بنات العامة أنهن حسان»[١].

وفي مواضع أخرى يُقصد به بنو إسرائيل ذاتهم، إذ يرد في سفر هوشع ١:١٠ «וְהָיָה מִסְפַּר בְּנֵי-יִשְׂרָאֵל, כְּחוֹל הַיָּם, אֲשֶׁר לֹא-יִמַּד, וְלֹא יִסָּפֵר; וְהָיָה בִּמְקוֹם אֲשֶׁר-יֵאָמֵר לָהֶם, לֹא-עַמִּי אַתֶּם, יֵאָמֵר לָהֶם, **בְּנֵי אֵל-חָי**» «لكن يكون عدد بني اسرائيل كرمل البحر الذي لا يكال ولا يعد ويكون عوضا عن أن يقال لهم لستم شعبي يقال لهم **أبناء الله** الحي»، ويفسرها في موضع آخر على أنهم أولياء الله، فيورد في أيوب ٦:١ «فلما

١ – سعديا بن جاؤون بن يوسف الفيومي، «تفسير التوراة بالعربية». نقله وعلق عليه: سعيد عطية مطاوع، أحمد عبد المقصود الجندي، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٥م)، ٩٢.

كان يوم جاءوا فيه أولياء الله فانتصبوا بين يديه، حضر معاند أيوب معهم: ففسرت «**בְּנֵי אֱלֹהִים bney elohim**» بـ«**أولياء الله**» مثل «وإذ أنتم أولياء الله» (التثنية ١٤: ١)»[١].

المبحث الثالث: الدلالة الاصطلاحية للفظ الألوهية

تعددت الألفاظ الدالة على المعبود في اللغات السامية وبقدر تعددها تضاعفت الصفات الدالة على هؤلاء المعبودين، غير أن أكثر الأسماء شمولية في الدلالة على المعبود؛ هي الأسماء المشتقة من مادة (الهمزة واللام والهاء) وجميع ما عداها صفات أو أسماء وضعت لتناسب صفة من الصفات اللائقة بالمعبود أو لتطابق حالًا يتسامى مع القدر العالي للمعبود عند عابديه.

وجميع الأسماء الدالة على الإله في اللغتين يصح أن تشتق منها صفات للمخلوقات أو حتى تطلق هي ذاتها نسبيًا على البشر، فيقال: فلان رحيم، ويقال فلان سَيِّد، إلا ما كان من لفظ الألوهية المشتق من مادة (أ،ل،ه) فإنه لا يطلق صراحة إلا على المعبود بحق أو غير حق، عدا ما تفردت به العربية من لفظ الجلالة (الله) والذي لا يطلق إلا على المعبود بحق سبحانه وتعالى، الباري عز وجل، وأيضا ما اختصت به اليهودية نفسها من إطلاق اسم «**יהוה yehovah أو yahweh**» على الرب، والذي اُختلف في تفسيره اختلافًا متباعدًا، لا يقر على حال.

وللفظ الألوهية «الله» في العربية كلها، وحتى قبل نزول القرآن توقير خاص وقداسة مُقدّرة على النحو التام، فلم يبلغنا عن أحد من عرب الجاهلية أو بعد الإسلام في منثور أو منظوم؛ أن أحدًا جَدَّف على اللفظ الشريف

١ – سعديا بن جاؤون بن يوسف الفيومي، «تفسير سفر أيوب وشرحه بالعربية». أخرجه: بنيامين زئيف باخر، نقله إلى الحرف العربي وعلق عليه: أحمد محمود هويدي، (ط١، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٨م)، ٤٤.

أو عارضه بما لا يليق، بل لقد بلغنا عنهم نُتفا تنبئ عن أدبٍ جم، فقد ورد في صحيح البخاري أن زيد بن عمرو بن نفيل كان يقول في الجاهلية «اللهم إني أشهدك أني على دين إبراهيم»، فلما نُزِّل القرآن رَسَّخ هذا التوقير وزاد منه، وأبان عن حقيق الصفات الملازمة للاسم الشريف (الله) وما ينبع منه من نعوت الجلال والجمال وصفات القوة والقهارية والفردانية والوحدانية التامة، واستقرت العربية على هذا النحو في تبجيل الدلالات والمعاني المتعلقة باللفظ الشريف.

واصطلح عرب الجاهلية على عبادة الإله الخالق المدبر للكون، مع اتخاذهم أصناما أو رموزا بيئية ملموسة تتوجه إليها عبادتهم على اعتبار وساطتها بينهم وبين الإله الأعظم، أو أنها رموز لقوة وسيادة الإله الأعظم، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا «وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى» (المائدة ٣)

وقد تعددت آلهة العرب بتعدد قبائلهم وبطونهم ومدنهم العامرة والخربة بمرور الزمن، وكانت كل قبيلة تتعت صنمها أو رمزها المعبود كالشمس وغيره بما يحلو لهم من صفات التوقير والقداسة.

فقد ذكر ابن الكلبي في كتابه الأصنام عن الإله «وَد» الوارد ذكره في القرآن «قلت لمالك بن حارثة : صف لي «ودًا» حتى كأني أنظر إليه، قال: كان تمثال رجلٍ كأعظم ما يكون من الرجال، قد ذُبر عليه حلتان متزر بحلة مرتدٍ أخرى، عليه سيف قد تقلده وقد تنكب قوسا، وبين يديه حربة فيها لواء، ووفضه (أي جعبة) فيها نبل»[١].

وتنسحب على هذه الوسائط المعبودة ما ينسحب على الإله الأعظم من صفات القدرة والسيادة والتوقير «وقد نعت (ود) في بعض الكتابات

١ – أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي، «كتاب الأصنام». تحقيق أحمد زكي باشا، (ط٣، القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٩٥)، ٥٦.

بنعوت، مثل: (الاهن) (الهن) أي (الإله) و(كهلن) (كاهلن) (كهلان) أي (القدير) (المقتدر)»[1].

وكانت العرب تشرك هذه الأصنام والوسائط مع الله تعالى في العبادة وصفات القداسة «فكانت نزار تقول إذا ما أهلَّت لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إلا شريك هو لك تملكه وما ملك، ويوحدونه بالتلبية ويدخلون معه آلهتهم ويجعلون ملكها بيده، يقول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم «وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون» أي ما يوحدونني بمعرفة حقي، إلا جعلوا معي شريكا من خلقي»[2].

وكانت العرب ترى أن الله هو الناصر لطالب النصرة وهو الذي ينزل المطر، فيورد ابن الكلبي حكاية عن عمرو بن لحي الذي يظن أنه أول من أدخل عبادة الأصنام إلى مكة، فيقول «ثم إنه مرض مرضا شديدا، فقيل له: إن بالبلقاء من الشام حمة إن أتيتها برأت، فأتاها فاستحم بها فبرأ، ووجد أهلها يعبدون الأصنام، فقال: ما هذه؟ فقالوا نستسقي بها المطر ونستنصر بها العدو، فسألهم أن يعطوه منها، ففعلوا»[3].

ويوقنون أن الله يغضب ممن يأتي قبائح الأفعال ويعاقبه، كما فعل بإساف ونائلة وهما رجل وامرأة من جرهم «جاءا البيت للحج، فغافلا الناس واختليا، حتى فجر بها، فعوقبا بالمسخ، ووجدهما الناس على هذه الحال، ولا تزال العرب تعظم تلك الرواية فيما بينها، تعظيما لله ولحق الحرم».

وكان من عادة العرب إضافة أسماء أبنائهم وملوكهم إلى اسم الإله تيمنا واستجلابا للحظ السعيد، فقد أورد الدكتور جواد علي قوائم الآثار بين

---

١ – جواد علي، «المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام». (بغداد: ١٩٩٣م)، ٢: ١١٥.

٢ – هشام بن محمد بن السائب الكلبي، «كتاب الأصنام»، ٧.

٣ – للمزيد: ارجع للمصدر السابق نفسه، ص:٨.

الأجانب لتصنيف تواريخ حكام ملوك حضرموت ومعين، فقال « لقد وضع (فليبي) الملك (صدق آل) (صدق ايل) (صديق ايل) طليعة ملوك مملكة حضرموت وجعل زمان توليه العرش في حدود عام (١٠٢٠ ق.م) أما (اولبرايت) فوضع اسم الملك (يدع آل) (يدع ايل) في رأس القائمة التي رتبها لملوك حضرموت ، وجعله معاصرا ل(كرب آل) (كرب ايل) أول ملوك مملكة سبأ»[١].

وهو ما يدل على أن العرب كانت تضيف أسماء أبنائها وملوكها إلى اسم الإله، ونسبة العرب أسماء أبنائها لاسم الإله المعبود سجية فيهم، أيًّا كان اسم هذا الإله المعبود ومهما كان تاريخ عبادتهم له قديما أو محدثا «فكان أقدمها كلها مناة، وقد كانت العرب تسمي «عبد مناة» و «زيد مناة»[٢].

وكانت العرب في الجاهلية تؤمن أن الله يحيي الناس في الجاهلية بعد الموت ويعلم الغيب ويحاسب الناس على أعمالهم، فهذا حاتم الطائي «يقول في الغيب واستئثاره تعالى بعلم الغيب

أما والذي لا يعلم الغيب غيره... ويحيي العظام وهي رميم

لقد كنت أطوي البطن والزاد يشتهى... محافظة من أن يقال لئيم[٣]

وقال حاتم أيضًا:

وإني وإن طال الثّواء لميت... ويعظمني مأوى بيت مُسقف

وإني لمجزي بما أنا كاسب ... وكلّ امريء كسب بما هو متلف»[٤].

---

١ – جواد علي، «كتاب المفصل في تاريخ العرب»، ٢: ١٣٦.

٢ – هشام بن محمد بن السائب الكلبي، «كتاب الأصنام»، ١٣.

٣ _ يُنظَر: ديوان حاتم الطائي، بشرح يحيى بن مدرك الطائي، تقديم: د. حنا نصر الجتي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: ١، ١٩٩٤، ص: ٤٣، والبيتان التاليان أيضا ص" ٧٤، من بحر الطويل للشاعر نفسه.

٤ – محمد نعمان الجارم، «أديان العرب في الجاهلية». (ط١، مصر: مطبعة السعادة، مصر، ١٩٢٣).

وهذا زهير بن أبي سلمى يجهر في شعره بما يوافق تعاليم الإسلام وهو في الجاهلية «وقد أعجب المسلمون في الدور الأول بحكمه، وفضله بعضهم من أجلها على سائر الشعراء، لما فيها من صدق القول، وحسن النظر لما فيها من نظرات تتفق ومبادئ الإسلام كقوله:

فلا تكتمن الله في نفوسكم... ليخفى ومهما يكتم الله يعلم

يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر... ليوم حساب أو يعجل فينقم»[1].

أي أن الله تعالى يعلم ما في النفوس ويجازي به.

بل كانت عرب الجاهلية تذهب إلى حدٍّ بعيد في توقير صفات الله تعالى، فيؤمنون بالقدر، فيورد أحد الباحثين «كانت العرب في الجاهلية تعتقد أن الله قدّر جميع الممكنات من خير أو شر قبل خلقها، قال الحسن البصري : لم يزل أهل الجاهلية يذكرون الله في خطبهم وأشعارهم»[2].

الدلالة الاصطلاحية لِلفظَي אֱלֹהַּ eloha و אֱלֹהִים elohim

وأما عبرية العهد القديم فقد شاركت العربية في اتحاد الجذر من حيث مادة א و ל و ה وذلك لكونهما ساميتين، ولكن غلب في العبرية استخدام صيغة الجمع **אֱלֹהִים elohim** حتى على اسم «يهوه» ذاته «وهو اسم علم على الله باسمه المنتشر في أسباط إسرائيل العشرة في الشمال، ويبدو أن الرواة... كانوا يعتقدون أن تسمية الرب **(إلوهيم)** هي التسمية التقليدية

١ – يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري، «أشعار الشعراء الستة الجاهليين: اختيارات من الشعر الجاهلي». شرح وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي، (مصر: مكتبة عبد الحميد أحمد حنفي، ١٩٥٤)، ٢٧٥، والبيتان لزهير بن أبي سلمى في معلقته الشهيرة، على بحر الطويل، وينظر: شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعة: أبي العباس ثعلب، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٤٤، ص: ١٨.

٢ – محمد نعمان الجارم، «أديان العرب في الجاهلية». (ط١، مصر: مطبعة السعادة، ١٩٢٣)، ١١٤.

القديمة للعبريين إلى ظهور موسى، وأن اسم «يهوه» لم يظهر إلا مع الدعوة الموسوية نفسها، لذلك حرصوا على تمييز المعبود باسم «**إلوهيم**» لقدمه في الأمة ولأن دلالته أعم»[١].

وبمتابعة تاريخ اليهود القديم، ندرك أن كثيرًا من اللوازم التراثية لليهود دينيًا واجتماعيًا وسياسيًا، إنما هي نتاج بوتقة الصراع الطاحن في بقعة الشرق القديم بأساطيرها وحروبها وحضاراتها الغالبة والمغلوبة، فكان هذا انعكاسه على مختارات اليهود الفكرية في شتى مناحيها.

وفي اليهودية تعتبر «إيل أو إيلو: هي التسمية العامة لكلمة «god» في جميع اللغات السامية...ولا يزال أصل هذا المصطلح محل نقاش عميق، ويقترح أولبرايت...أن التسمية ظهرت لأول مرة بين أسماء الشخصيات السامية في الفترة السومرية القديمة...وإذا كان اسم الإله...المكتوب في نصوص إيبلا يرمز إلى «إيل» فإن طائفته قد نشأت في سوريا منتصف الألفية الثالثة قبل الميلاد، وفي أوجاريت كان «إيل» يشكل إلى جوار البعل أحد أهم الآلهة...وتكشف ألقابه عن مقدار كفاءته، فهو «أبو السنين» أو «المعظم» فهو الأب، والبطريرك لجميع الآلهة»[٢].

إن بعض الأسماء والصفات المضفاة على **الإله אֱלֹהִים elohim** في اليهودية هي صفات مستحدثة، حملت عليها ظروف الحياة في بيئة الشرق القديم القاسية، فكان ضعفهم بين الأمم المحيطة بهم باعثًا على إضفائهم صفات القوة بصورة متتالية على **(إلوهيم)**، لبَثّ الطمأنينة في نفوسهم وأتباعهم أولًا، ثم مجاراة السباق الماراثوني للأمم المحيطة بهم في تعظيمهم لآلهتهم الوثنية «لذا نجد أن الرب سُمِّي «**ايل**» بمعنى قوة في عدد من فقرات العهد القديم، على سبيل المثال تك ٢٩:٣١ ...وسمي «**إلوهيم**»

١ – حسن ظاظا، «الفكر الديني الإسرائيلي: أطواره ومذاهبه»، بدون بيانات، ١٩٧٥م: ٢٩.

-2 Adictinary of ancient near eastern mythology" gwedonlyn leick" Taylor & Francis e-Library, 2003" USA and Canada" p" 38.

جمع «**إلُوَّه**» وتدل أيضًا على القوة كما تدل الفقرة السادسة من الإصحاح ٢٣ من سفر التكوين، حيث نعت بنو حيث إبراهيم عليه السلام بأنه رئيس قوي واستخدم العهد القديم كله «إلوهيم» للدلالة على قوي»[١].

ويورد معجم Gesenius تأصيلا لغويا للفظة (**אֵל** el) دالا على معنى القوة والشدة حيث يذكر أنه «وفقا للعديد من علماء أصول الكلمات (الإيتمولوجيين)، فقد اشتقت كلمة **אֵל** el من جذر **אוּל ul** ، لكن ليكون رأيًا دقيق، فيبدو أنها في الأصل كلمة بدائية، وقد تم تأصيل الكلمة في الجذر **אוּל ul** ، بحيث باتت الكلمة تمثل للعبرانيين القوة والبأس»[٢].

وقد اجتهد الحكماء والربيون لتنزيه اسم الألوهية مما علق به من شوائب الصراعات والتدافعات الفكرية على مدار الزمن، متأثرين في آلياتهم الدفاعية بالمناهج المبتكرة للأمم المحيطة في استحثاث المنطق العقلي لمؤازرتهم في إثبات فكرتهم عن الإله، فيقول أحد العلماء «أسماء الله تعالى جميعًا حاشا المفسَّر[٣] نعوت وصفات إضافية مأخوذة من انفعالات المخلوقات له بأسباب قضاياه وأقداره...وبالجملة فتنقسم الصفات حاشا الاسم المفسَّر إلى ثلاثة أقسام: إما تأثيرية وإما إضافية، وإما سلبية، فالتأثيرية مأخوذة من الآثار الصادرة عنه بوسائط طبيعية مثل: مفقر ومغني ومذِل...وأما الإضافية فمثل: تبارك ومبارك ومجيد...وأما السلبية فمثل:

١ – محمد بحر عبد المجيد، «اليهودية». العدد ٢٠ (القاهرة: مركز الدراسات الشرقية، ٢٠٠١م)، ٩.

2 - Gesenius' Hebrew~chaldee Lexicon to the old Testament' H.W.F. Gesenius' translated by: SAMUEL PEIDEAUX TREGELLES LL.D. Baker Books' u.s.a' 1996' p: 45.

٣ – الاسم المفسر هو «يهوه» ويحرم كتابته أو النطق به إلا للكاهن الأكبر في يوم الغفران فقط.

حي، واحد، وأول وآخر؛ وصف بهذه ليسلب عنه أضدادها لا لتثبت له هذه»[١].

ورغم هذه التنظيرات المنمقة، إلا أنه تبقى أسماء الألوهية ونعوتها في العهد القديم محل نظر ومراجعة، لأن مجمل النص المقرائي ذهب بكل براءة يمكن أن تُلتمس لعموم المصطلح في التوراة، وإلا لما وجدنا عبقريًا فذًا كموسى بن ميمون ينفق من عمره وجهده الشئ الكثير في مثل كتابيه «دلالة الحائرين» و «تثنية التوراة» موغلًا بعمق في أساليب التنظير دفاعًا عن عشرات المواضع المقرائية المُستَفهَمَةِ، لتحسين توصيف الذات الإلهية.

وأسفار المقرا تعج بالآيات الدالة مباشرة على تنزيه الإله، ولا يسع المطالع لها على الأغلب سوى التسليم باستقامة الإيمان المبني عليها، وصلاحية الصورة العامة للمعبود الذي تشير إليه أن يكون إلها مدبرًا خالقًا قادرًا متصفًا بصفات الكينونة والأزلية والقهّارية على جميع المخلوقات، ومنها ما ورد في سفر التثنية (٣٢:٣٩) «انْظُرُوا الآنَ! أنا أنا هُوَ وَلَيْسَ إلهٌ مَعِي. أنا أُمِيتُ وَأُحْيِي. سَحَقْتُ، وَإِنِّي أَشْفِي، وَلَيْسَ مِنْ يَدِي مُخَلِّصٌ» (רְאוּ עַתָּה, כִּי אֲנִי אֲנִי הוּא, {ר}וְאֵין אֱלֹהִים, עִמָּדִי: {ס} אֲנִי אָמִית וַאֲחַיֶּה, {ר}מָחַצְתִּי וַאֲנִי אֶרְפָּא, {ס} וְאֵין מִיָּדִי, מַצִּיל), وهو إله واحد لا شبيه له ولا مثيل، وفقا لما يورده سفر (اشعيا ٤٥:٦) (لِكَيْ يَعْلَمُوا مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ وَمِنْ مَغْرِبِهَا أن لَيْسَ غَيْرِي. أنا الرَّبُّ وَلَيْسَ آخَرُ) (לְמַעַן יֵדְעוּ, מִמִּזְרַח–שֶׁמֶשׁ וּמִמַּעֲרָבָה, כִּי–אֶפֶס, בִּלְעָדָי: אֲנִי יְהוָה, וְאֵין עוֹד) وفي السفر ذاته (٤٦:٥) (بِمَنْ تُشَبِّهُونَنِي وَتُسَوُّونَنِي وَتُمَثِّلُونَنِي لِنَتَشَابَهَ؟) (לְמִי תְדַמְּיוּנִי, וְתַשְׁווּ; וְתַמְשִׁלוּנִי, וְנִדְמֶה).

١ – يهوذا بن شموئيل هاليفي، «الحجة والدليل في نصر الدين الذليل». ترجمة: ليلى أبو المجد، العدد ٥٥، (ط١، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٥م)، ١٧٠.

ولم تقف نصوص المقرا عند حد التنزيه الإيجابي بذكر الأوصاف اللائقة بالذات الإلهية، وإنما عمدت كثير من النصوص إلى النهي عن تشبيه الإله بآلهة الأمم الأجنبية أو حتى مجرد الميل إليها، تأكيدًا على وجوب التنزيه فنجد في التثنية (١٥:٢٧).

(مَلْعُونٌ الإنسانُ الَّذِي يَصْنَعُ تِمْثَالًا مَنْحُوتًا أو مَسْبُوكًا، رِجْسًا لَدَى الرَّبِّ عَمَلَ يَدَيْ نَحَّاتٍ، وَيَضَعُهُ فِي الْخَفَاءِ. وَيُجِيبُ جَمِيعُ الشَّعْبِ وَيَقُولُونَ: امِـــينَ) (אָרוּר הָאִישׁ אֲשֶׁר יַעֲשֶׂה פֶסֶל וּמַסֵּכָה תּוֹעֲבַת יְהוָה، מַעֲשֵׂה יְדֵי חָרָשׁ--וְשָׂם בַּסָּתֶר؛ וְעָנוּ כָל-הָעָם וְאָמְרוּ، אָמֵן).

وحتى النهي عن عبادة الأنصاب ومشاهد المخلوقات كالأشجار وغيرها فيرد في التثنية:

(١٦: ٢٢-٢١): «لا تَنْصُبْ لِنَفْسِكَ سَارِيَةً مِنْ شَجَرَةٍ مَّا بِجَانِبِ مَذْبَحِ الرَّبِّ إلهِكَ الَّذِي تَصْنَعُهُ لَكَ، وَلا تُقِمْ لَكَ نَصَبًا. الشَّيْءَ الَّذِي يُبْغِضُهُ الرَّبُّ إلهُكَ» (לֹא-תִטַּע לְךָ אֲשֵׁרָה، כָּל-עֵץ: אֵצֶל، מִזְבַּח יְהוָה אֱלֹהֶיךָ-- אֲשֶׁר תַּעֲשֶׂה-לָּךְ. כב וְלֹא-תָקִים לְךָ، מַצֵּבָה، אֲשֶׁר שָׂנֵא، יְהוָה אֱלֹהֶיךָ).

على أنه ليست نصوص المقرا وحدها مَنْ ينحو منحى التنزيه والتوقير المباشر اللائق بالذات الإلهية، فإننا نجد آراء الأحبار والعلماء تجتهد أيما اجتهاد لإثبات وتأكيد التنزيه المفهوم عن عتبات النص الديني بداهةً، فنجد عند الشيخ الرئيس أبو عمران موسى بن ميمون في معرض حديثه عن الذات الإلهية. «أما نفي التجسيم ورفع الشبهة والانفعالات عنه، فأمر ينبغي التصريح به وتبيينه لكل أحد بحسبه...لكنك أنت تعلم أن الله عز وجل ليس بجسم ولا ينفعل، لأن الانفعال تغيّر وهو تعالى لا يلحقه تغير، ولا يشبه شيئًا من كل ما سواه، ولا يجمعه مع شيء منها حد من الحدود أصلًا...

ولا ينبغي أن يُقَر أحدٌ على اعتقاد تجسيم أو على اعتقاد لاحق من لواحق الأجسام، إلا ما يُقر على اعتقاد الإله أو الشرك به أو عبادة من دونه»[١].

والله حي مجرد منزه دالٌ على قوته وجبروته ووحدانيته؛ المنطق والعقل المدرك لا يشاركه في ذاته ولا في خلقه مشارك، على ما يقره صاحب كتاب (بستان العقول) حيث يقول:«فكان المبدع سبحانه معل علة العلل، خالق الواحد والوحدة، فتنزه عن أن يوصف بعلة أو معلول...فلما ألحقت الضرورة الكلية إلى الإقرار بالصانع جل جلاله من حيث امتنعت الأشياء أن تصنع هي نفسها؛ صح لنا بالبرهان الواضح أن للعالم صانعًا وأنه واحد الذات لا أكثر...وأن صانعه تقدست أسماؤه واحد لذاته لا كالآحاد، حكيم لذاته لا كالحكماء، حي موجود، أزلي باق، دائم الوجود من غير أزلية أفاضها من سواه، ولا حياة استفادها من غيره...بل هو معطي الأزل والبقاء والحياة والحكمة والدوام»[٢].

ونفي ظنون التجسيم على صفات الله من أصول الديانة عند موسى بن ميمون، فيقول ابن ميمون «فاعلم يا هذا أنك متى اعتقدت تجسيمًا أو حالة من حالات الجسم فإنك تستفز غيرة الرب...وقد قالوا عليهم السلام: قولة جامعة دافعة لكل ما توهمه هذه الأوصاف الجسمانية كلها، التي يذكرها الأنبياء وهي قولة تدلك أن الحكماء عليهم السلام لم يخطر لهم التجسيم ببال يومًا قط ولا كان عندهم أمر يوهم أو يُلبس»[٣].

وعلى الرغم من هذه النصوص قاطعة الدلالة على التوحيد وتنزيه الألوهية فضلًا عن استنباطات ويقينيات العلماء والأحبار المنقولة جيلًا عن

---

١ – موسى بن ميمون القرطبي الأندلسي، «دلالة الحائرين». عارضه بأصوله العربية والعبرية د. حسنين اتاي، (ط٢، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية)، ٨٣.

٢ – نتنئيل بيرف فيومي، «بستان العقول». نقله إلى الخط العربي ومهدت له: سهير سيد أحمد دويني، (ط١، القاهرة: المركز القومي للترجمة)، ٧٧–٧٨.

٣ – موسى بن ميمون القرطبي الأندلسي، «دلالة الحائرين»، ٨٦، ١٠٥.

جيل؛ الداعمة لمسار التنزيه في المقرا إلا أننا نُواجَه بالكثير من المواضع داخل المقرا تغالب تمامًا مفهوم التنزيه وتُصَدر للوهلة الأولى انطباعات الوثنية والتجسيم.

فنجد في سفر التكوين (٣٢:٢٤) «فبقي يعقوب وحده وصارعه إنسان حتى طلوع الفجر، ولما رأى أنه لا يقدر عليه ضرب حق فخذه...فقال له ما اسمك فقال يعقوب فقال لا يُدعى اسمك فيما بعد يعقوب بل إسرائيل لأنك جاهدت مع الله والناس وقدرت وسأل يعقوب وقال أخبرني باسمك، فقال لماذا تسال عن اسمي؟ وباركه هناك فدعا يعقوب اسم المكان «فنيئيل» قائلًا «لأني نظرت الله وجهًا لوجه ونُجيت نفسي».

وفي هذا الموضع تُضفى على الإله صفة إنسانية وأرضية بحتة؛ وهي المجاهدة المادية المباشرة مع أحد مخلوقاته واعترافه أمامه بالعجز؛ والنص مباشر الدلالة بذكر لفظة (**אֱלֹהִים elohim**) لأني نظرت الله وجهًا لوجه (تكوين ٣٢:٣٠).

وفي هذا الإطار يجدر بنا أن نذكر أنه «يظهر الله أولا في الكتاب المقدس العبراني في إطار وصف محدد ولكن ليس باسم علم، والتوصيف العام هو «**الإلوهيم**» والذي يعني حرفيا «الإله» والمصطلح «إلوهيم» هو صيغة جمع المذكر، والتي تعني أحيانا «قضاة، ولكنها عادة ما تعني «إله»...وقد يكون هناك من الناحية النظرية آلهة أخرى لكن **الإلوهيم** هو واحد، وهذا الواحد فقط هو وحده الحقيقي الوحيد، وما يفعله في أول ظهور له هو خلق العالم...وما يقوله يعتبره رعاياه أمرًا يجب عليهم الوفاء به»[١].

تعقيب: ومن هنا يتضح لنا أن لفظ **الألوهية** عند عرب الجاهلية والعبريين القدامى، بجذريه المتقاربين، إنما أُريد به الدلالة اصطلاحًا على

---

١ - Revelation and the god of Israel" Norbert M. Samuelson" Cambridge university press" 2004" p:15.

الإلـه الخـالق العظـيم، وأنهـا الألفـاظ الدالـة علـى الألوهيـة فـي كلتـا اللغتـين بمصـادرهما وروافـدهما التراثيـة والمعرفيـة، إنمـا هـي امتـداد لمصـدر سـابق، ولعلـه اللغـة السـامية الأم التـي انبثقـت عنهـا اللغـات السـامية جميعـا، ولكـن التفاصـيل الاصـطلاحية الدقيقـة فـي صـفات الإلـه قـد تعـددت واتسـعت واختلفت؛ نـزولا علـى مبـادئ التـأثر بـالمحيطين الجغرافـي والتـاريخي، لكـل منهما.

الخاتمة

اللغة كائن حي، يسري عليها ما يسري على الأحياء من صفات التفاعل والتأثر والتأثير، وتؤثر فيها عوامل الزمن؛ من حيث الحذف والإضافة والتغيير؛ وهو عين ما يظهر بجلاء في اللغات السامية وفروعها، وقد وقف البحث على النتائج التالية:

- اتحاد اللغات السامية في مصدر واحد، يمنح الباحثين القدرة على حل كثير من الألغاز والإشكاليات اللغوية الناتجة عن الغموض الدلالي لكثير من الألفاظ، إذ بالبحث عن مثيلاتها في اللهجات السامية الأخرى يمكن فهم حقيقة المدلولات.
- الصفات الطبيعية الملازمة لعناصر البيئات قديمًا، كالحية والوعل والشمس وغيرها، ساعد على اشتقاق معانٍ ودلالات من صفاتها الطبيعية، وهو ما أثرى اللغة من جانب، وأكَّد على وحدة اللغات السامية من جانب آخر.
- اللغات السامية وبالأخص؛ اللغتان محل الدراسة المقارنة، قد ظهر فيهما عاملا المجاز والتأويل بوضوح في الدلالة على المعاني؛ ودراسة المواضع الغامضة في أي منهما في إطار الدراسة المقارنة، أسهم في حل ألغاز دلالية، ولا يزال.
- للدلالات في اللغات السامية جذور لغوية تدل على معنى عام ثم يشتق من هذه الجذور ما يدل على المعاني المتباينة للألفاظ المختلفة.
- تشاركت اللغتان في بعض الدلالات للفظ الألوهية ولكن انفردت كل منهما بدلالات خاصة بها لم أقف عليها في الأخرى، ولعل هذا مرجعه إلى العوامل المؤثرة في كلتا اللغتين منفردة عبر الزمن.
- لفظ الجلالة «الله» اسم علم مشتق، والدليل أن أصله الإله ثم حذفت الهمزة لدوام ذكره عز وجل على الألسن ثم أدغمت اللام في لام التعريف فأصبحت «الله» وهي عندما كانت «إله» قبل دخول ألف ولام

التعريف عليها ،كانت تدل على كل معبود بحق وبغير حق، وهي في هذه الحال تنصرف إلى أصلها «ألـه أو ولـه»، إذن الأصل فيها الاشتقاق والتصريف، فلما دخلت عليها ألف ولام التعريف لتدل على الإله المعبود بحق عز وجل، أشكلتها على الباحثين من حيث الجمود والاشتقاق، ولكن الأظهر أن اللفظ الشريف مشتق على النحو الذي أوردته، أضف إلى ذلك أن تعدد معاني الجذر أ.ي.ل و الجذر أ .ل . هـ في اللغات السامية من حيث إطلاقهما على عدد من المفردات ذات القداسة والاحترام والسلطان في نفوس البشر على مر العصور، يعني أنهما مشتقان وليسا جامدين، وإلا لو كانا جامدين لما أمكن أن يستعملا في الدلالة على هذه المعاني الكثيرة المقصودة بذاتها، فإننا نجد الجذر يدل على ذكر الوعول والحية والشمس ومدينة إيلياء المقدسة، وتدل على الحب الشديد للمعبود لدرجة التحير في محبته.

- أن العربية استعملت مادة « أ ل هـ» في حالة التنكير «إلـه» وجمعها «آلهة» للدلالة على آلهة الوثنية، وإذا دخلت عليها «ال» التعريف، فصارت «الله» فقد استحالت للدلالة على المعبود بحق سبحانه وتعالى ولا تدل على غير هذا المعنى. ولكن في العبرية انتفت هذه الخصيصة فلفظ **אֵל el** في حالات المفرد المذكر، والمفردة المؤنثة **אֱלָה elah** وجمعهما للمؤنث **אֵלוֹת elot** وللمذكر **אֱלוֹהִים elohim** و**אֵלִים elim** استعملت جميعها للدلالة على آلهة الوثنيين والإله المعبود بحق من وجهة نظر الديانة اليهودية دون تمييز أو إفراد كما فعلت العربية.
- لفظ الألوهية «الله» هو اسم مشتق، جاء عن مادة من الجذر «أ ل هـ» ثم يألـه أو يولـه على اختلاف بين الباحثين، وكلا الجذرين ينتج عنه أفعال لها دلالات انعكست على مدلولات الاسم ويشتق منها المصدر «إلاهة» أي عبادة، أما في العبرية فلم يعرف للفظة אֵל اشتقاقا كما هو

في العربية، وإنما هو لفظ ورد كما هو للدلالة على آلهة الوثنيين أو الإله المعبود بحق في اليهودية كما سبق ذكره.

- يتطابق جذر المادة اللغوية **אֵל el** مع مقابله العربي في المعنى للدلالة على الأشراف والسادة ويدل به أيضا على الوعول الجبلية والأيائل وهي من الحيوانات التي عبدت قديما، أو استعملت رمزا للدلالة على الآلهة عند الوثنيين، وهو ما يدل على اتحاد اللغة الأم التي انبثق عنها بقية اللغات السامية في الدلالة على المعبود باختصاص هذا الجذر اللغوي.

ويبقى أن هذه الدراسة هي نتيجة جهد بشري يسعى جاهدًا لإدراك الصواب، وقد تحتمل من مظنة الصواب بقدر ما تحتمل من مظنة الخطأ، فإن كنت قد وفقت فبها ونعمت وذاك الذي أرجوه، وإن كانت الأخرى فحسبي أني حاولت راجيًا أن يُنسخ خطئي بصواب العلماء الأجلاء والباحثين الفضلاء.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**
- **المقرا.**

المصادر والمراجع العربية:

- أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني (أبو العباس، ثعلب) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعة: أبي العباس ثعلب، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٤٤.
- الأزرقي، محمد بن عبد الله بن أحمد (أبو الوليد). «أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار». تحقيق عبد الملك بن عبد الله ابن دهيش. (ط١، مكة: مكتبة الأسدي، ٢٠٠٣م).
- الأعلم الشنتمري، يوسف بن سليمان بن عيسى. «أشعار الشعراء الستة الجاهليين: اختيارات من الشعر الجاهلي». شرح وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي. (مصر: مكتبة عبد الحميد أحمد حنفي، ١٩٥٤م).
- إقليميس، يوسف داود الموصلي السرياني. «اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية». (طبعة دير الآباء الدومينيكيين، ١٨٧٩م).
- ابن بارون، إبراهيم إسحاق. «الموازنة بين اللغة العبرانية والعربية». نقله من الخط العبري وقدم له د. أحمد محمود هويدي، مراجعة د. عمر صابر عبد الجليل، العدد ٤. (القاهرة: مركز الدراسات الشرقية، ١٩٩٩م).
- الجاحظ، عمرو بن بحر (أبو عثمان). «البيان والتبيين». تحقيق عبد السلام هارون. (القاهرة: مكتبة الخانجي).
- الجارم، محمد نعمان. «أديان العرب في الجاهلية». (ط١، مصر: مطبعة السعادة، ١٩٢٣م).
- حاتم الطائي، ديوان حاتم الطائي، بشرح يحيى بن مدرك الطائي، تقديم: د. حنا نصر الجتي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: ١، ١٩٩٤.

- ابن حبان، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت٧٣٩هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة . بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- الخفاجي، شهاب الدين. «شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل». تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، (ط١، القاهرة: مكتبة الحرم الحسيني التجارية الكبرى، ١٩٥٢م).
- الرازي، أحمد بن حمدان (أبو حاتم). «كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية والعربية». عارضه بأصوله وعلق عليه: حسين بن فيض الله الهمداني الحرازي. (ط١، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٩٤م).
- ربيع، آمال محمد عبد الرحمن. «دراسات لغوية مقارنة بين العربية والعبرية». (ط١، القاهرة: دار المصطفى للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م).
- الرضي الاستراباذي، شرح الرضي على الكافية، لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت٦٨٦هـ)، تحقيق: د. يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس . ليبيا، ط١، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥.
- رؤبة بن العجاج، مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج، اعتنى بتصحيحه: وليم بن الورد البروسي، طبع في برلين.
- الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق (أبو القاسم). «اشتقاق أسماء الله». تحقيق عبد الحسين المبارك. (ط٢، لبنان: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م).
- الشماخ بن ضرار الذبياني، ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني، تحقيق: صلاح الدين الهادي، دار المعارف، مصر، ١٩٦٨.
- ظاظا، حسن. «الفكر الديني الإسرائيلي: أطواره ومذاهبه». بدون بيانات، ١٩٧٥م.
- عبد التواب، رمضان. «في قواعد الساميات». (ط٢، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٣م).

- عبد المجيد، محمد بحر. «اليهودية». العدد ٢٠ (القاهرة: مركز الدراسات الشرقية، ٢٠٠١م).
- علي، جواد. «المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام». (ط٢، بغداد: ١٩٩٣م).
- عمرو بن كلثوم التغلبي، ديوان عمرو بن كلثوم التغلبي، تحقيق: د. أيمن ميدان، النادي الأدبي الثقافي بجدة، المملكة العربية السعودية، ط:١، ١٩٩٢.
- الكلبي، هشام بن محمد بن السائب (أبو المنذر). «كتاب الأصنام». تحقيق أحمد زكي باشا، (ط٣، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٩٥.
- كمال الدين، حازم علي. «معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية». (ط١، القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠٠٨).
- مجموعة مؤلفين. «قاموس أعلام الكتاب المقدس (جُمان من فضة)». (ط٢، مصر: مكتبة الإخوة، مصر، ٢٠٠٤م).
- المراغي، محمود أحمد حسن. «علم الدلالة مع دراسة تطبيقية مقارنة بين العربية الفصحى وعبرية العهد القديم حول دلالات كلمة (العين) وكلمة (يد)». (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٩م).
- المراغي، محمود أحمد حسن. «مدخل إلى اللغة العبرية». (ط١، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٨م).
- مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث . القاهرة، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.
- ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري البصري. «السيرة النبوية». مجموعة محققين. (بيروت:دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت).

- همام بن غالب بن صعصعة المجاشعي التميمي البصري (أبو فراس، الفرزدق)، ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه وقدم له: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٩٨٧.
- هنداوي، إبراهيم موسى. «الأثر العربي في الفكر اليهودي». (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٣م).

المصادر والمراجع المترجمة:

- ابن بارون، إبراهيم إسحاق. «الموازنة بين اللغة العبرانية والعربية». نقله من الخط العبري وقدم له: د. أحمد محمود هويدي، مراجعة: د. عمر صابر عبد الجليل، (القاهرة: مركز الدراسات الشرقية، ١٩٩٩م).
- الفيومي، سعديا بن جاؤون بن يوسف. «تفسير التوراة بالعربية». نقله وعلق عليه: سعيد عطية مطاوع، أحمد عبد المقصود الجندي، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٥م).
- الفيومي، سعديا بن جاؤون بن يوسف. «تفسير سفر أيوب وشرحه بالعربية». أخرجه: بنيامين زئيف

باخر، نقله إلى الحرف العربي وعلق عليه: أحمد محمود هويدي، (ط١، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٨م).
- فيومي، نتنئيل بيرف. «بستان العقول». نقله إلى الخط العربي ومهدت له: سهير سيد أحمد دويني،

(ط١، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٤م).
- القرطبي، موسى بن ميمون القرطبي الأندلسي. «دلالة الحائرين». عارضه بأصوله العربية حسين آتاي، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٦م).
- هاليفي، يهوذا بن شموئيل. «الحجة والدليل في نصر الدين الذليل». ترجمة: ليلى أبو المجد، العدد٥،

(ط١، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٥م).

المعاجم والقواميس والموسوعات:

- الجبوري، ياسين. «قاموس اللغة الأكدية – العربية». (أبو ظبي: أبو ظبي للثقافة والتراث، ٢٠٠٩م).
- الحموي، ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (شهاب الدين، أبو عبد الله). «معجم البلدان»،

(ط١، القاهرة: مطبعة السعادة، ١٩٠٦م).

- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا (أبو الحسين). «معجم مقاييس اللغة». تحقيق عبد السلام هارون،

(القاهرة: دار الفكر للطباعة والنشر، د.ت).

- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي (مجد الدين). «القاموس المحيط». (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م).
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري (جمال الدين، أبو الفضل). «لسان العرب».

تصحيح أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، (ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، ١٩٩٩م).

- وهبة، وليم، مجموعة محررين. «دائرة المعارف الكتابية». (القاهرة: دار الثقافة، د.ت).
- يحيى عبابنة، آمنة الزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي، بدون بيانات نشر.

المصادر والمراجع العبرية:

- אברהם אבן–שושן (1979) המלון החדש، ק–ר، קרית ספר، ירושלים.
- דוד שגיף (١٩٩٠) מילון עברי–ערבי، כרך עשרים، הוצאת שוקן، ירושלים ותל–אביב.

- חיים רבין، ٢٠٠٦، שפות שמיות، מוסד ביאליק، ירושלים، הדפסה השלישית.

المصادر الأجنبية:

- Aaron D.Rubin, A Brief Introduction to the Semitic Languages, 15, Gorgias press, 2010.
- Gesenius' Hebrew~chaldee Lexicon to the old Testament' H.W.F. Gesenius' translated by: SAMUEL PEIDEAUX TREGELLES LL.D. Baker Books' u.s.a' 1996.
- Adictinary of Ancient Near Eastern Mythology' Gwedonlyn Leick' Taylor & Francis e-Library, 2003' USA and Canada..
- Revelation and the god of Israel' Norbert M. Samuelson' Cambridge university press' 2004.

الرسائل العلمية:

- علي، سعيد عطية. «النبي إلياهو وأثره في الفكر الديني اليهودي». رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، كلية اللغات والترجمة، قسم اللغة العبرية وآدابها، إشراف: ألفت محمد جلال/ عبد الرازق أحمد قنديل، ١٩٨٦.

المجلات والدوريات العلمية:

- الحازمي، عليان بن محمد. «علم الدلالة عند العرب». مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها ٢٧، ج ١٥، (جمادي الثانية، ١٤٢٤هـ).
- الغامدي، سعيد بن علي بن عيدان. «الخواص النحوية للفظ الجلالة في كلام العرب – عرض ودراسة».

مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها ٦، (رجب ١٤٣٢هـ – يونيو ٢٠١١م).

- الوزير، محمد رجب. «لفظ الله: دراسة في التأصيل المعجمي في السامية والخصائص المورفولوجية والتركيبية والدلالية». مجلة علوم اللغة ١، مج ٢، (القاهرة: دار غريب للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م).

المواقع الإلكترونية:

https://www.dohadictionary.org/root/%D8%A1%D9%84%D9%87

References :

- **alquran alkarim.**
- **almiqaraa.**

almasadir walmarajie alearabiatu:

- al'azraqi, muhamad bin eabd allh bin 'ahmad ('abu alwalid). <<'akhbar makat wama ja' fiha min alathar>>. tahqiq eabd
almalik bin eabd allh abn dahayish. (ta1, makat: maktabat al'asdi, 2003ma).
- al'aelam alshintimri, yusif bin sulayman bin eisaa. <<'ashear alshueara' alsitat aljahiliiyina: akhtiarat min
alshier aljahiliu>>. sharh wataeliq muhamad eabd almuneim khafaji. (masir: maktabat eabd alhamid 'ahmad hanafay, 1954ma).
- 'iiqlimis, yusif dawud almusliu alsiryani. <<allameat alshahiat fi nahw allughat alsiryaniati>>. (tabeat dayr alaba'
alduwminikyin, 1879mi).
- abn barun, 'iibrahim 'iishaq. <<almuazanat bayn allughat aleibraniat walearabiati>>. naqalah min alkhati aleibrii waqadim lah du. 'ahmad
mahmud huaydi, murajieat da. eumar sabir eabd aljalili, aleadad 4. (alqahirati: markaz aldirasat alsharqiati, 1999ma).
- aljahiz, eamru bin bahr ('abu euthmana). <<albayan waltabyinu>>. tahqiq eabd alsalam harun. (alqahirati: maktaba
alkhanji).
- aljarma, muhamad nueman. <<'adyan alearab fi aljahiliati>>. (ta1, masr: matbaeat alsaeadati, 1923ma).
- alkhafaji, shihab aldiyn. <<shafa' alghalil fima fi kalam alearab min aldakhili>>. tahqiq muhamad eabd almuneim khafaji.
(ta1, alqahirati: maktabat alharam alhusaynii altijariat alkubraa, 1952ma).

- alrazi, 'ahmad bin hamdan ('abu hatim). <<ktab alziynat fi alkalimat al'iislamiat walearabiati>>. earadah bi'usulih waealaq
ealayhi: husayn bin fayd allah alhamdaniu alharaazi. (ta1, sanea'a: markaz aldirasat walbuhuth alyamani, 1994ma).
- rbiea, amal muhamad eabd alrahman. <<dirasat lughawiat muqaranatan bayn alearabiat waleibriati>>. (ta1, alqahirata: dar almustafaa
lilnashr waltawzie, 2008mi).
- alzajaji, eabd alrahman bin 'iishaq ('abu alqasama). <<ashtiqaq 'asma' allahi>>. tahqiq eabd alhusayn almubaraki. (ta2,
lubnanu: muasasat alrisalati, 1986ma).
- zaza, hasan. <<alfikr aldiyniu al'iisrayiyliu: 'atwaruh wamadhahibihu>>. bidun bayanati, 1975m.
- eabd altawabi, ramadan. <<fi qawaeid alsaamiaati>>. (ta2, alqahirati: maktabat alkhanji, 1983ma).
- eabd almajid, muhamad bahri. <<alihudiatu>>. aleadad 20 (alqahirati: markaz aldirasat alsharqiati, 2001ma).
- eali, jawadi. <<almufasal fi tarikh alearab qabl al'iislami>>. (ta2, baghdad: 1993ma).
- alkilbi, hisham bin muhamad bin alsaayib ('abu almundhir). <<ktab al'asnami>>. tahqiq 'ahmad zaki basha, (ta3, matbaea
dar alkutub almisriata, 1995.
- kamal aldiyn, hazim eali. <<muejam mufradat almushtarak alsaami fi allughat alearabiati>>. (ta1, alqahirati: maktabat aladab, 2008).
- majmueat mualifina. <<qamus 'aelam alkitaab almuqadas (juman min fidati)>>. (ta2, masri: maktabat al'iikhwati, masr, 2004ma).
- almaraghi, mahmud 'ahmad hasan. <<ealam aldalalat mae dirasat tatbiqiat muqaranatan bayn alearabiat alfushaa waeibriat aleahd alqadim

hawl dalalat kalima (aleayn) wakalima (yd)>>. (al'iiskandiriati: dar almaerifat aljamieiati, 2009ma).
- almaraghi, mahmud 'ahmad hasan. <<madkhal 'iilaa allughat aleibriati>>. (ta1, al'iiskandiriata: dar almaerifat aljamieiati, 2008ma).
- abin hisham, eabd almalik bin hisham bin 'ayuwb alhimyri albasarii. <<alsiyrat alnabawiatu>>. majmueat muhaqiqina. (birut:

dar 'iihya' alturath alearabia, bayrut, di.t).
- hindawi, 'iibrahim musaa. <<al'athar alearabii fi alfikr alyahudii>>. (alqahirati: maktabat al'anjilu almisriati, 1963ma).

almasadir walmarajie almutarjamatu:
- abn barun, 'iibrahim 'iishaq. <<almuazanat bayn allughat aleibraniat walearabiati>>. naqalah min alkhati aleibrii waqudim lah: du. 'ahmad

mahmud huaydi, murajaeatu: du. eumar sabir eabd aljalil, (alqahirati: markaz aldirasat alsharqiati, 1999ma).
- alfiumi, saedia bin jawuwn bin yusif. <<tafsir altawrat bialearabiati>>. naqlah waealaq ealayhi: saeid eatiat matawae,

'ahmad eabd almaqsud aljandi, (alqahirati: almarkaz alqawmiu liltarjamati, 2015mi).
- alfiumi, saedia bin jawuwn bin yusif. <<tafsir safar 'ayuwb washarhuh bialearabiati>>. 'akhrajahu: binyamin ziiyf

biakhar, naqalah 'iilaa alharf alearabii waealaq ealayhi: 'ahmad mahmud huaydi, (ta1, alqahirati: almarkaz alqawmia liltarjamati, 2018ma).
- fyumi, nitanyiyl birif. <<bistan aleuquli>>. naqalah 'iilaa alkhati alearabii wamahadat lah: suhayr sayid 'ahmad duayni,

(ta1, alqahirati: almarkaz alqawmia liltarjamati, 2014ma).
- alqurtubiu, musaa bin mimun alqurtubii al'andilsi. <<dalalat alhayirina>>. earadah bi'usulih alearabiat husayn atay,

(alqahirati: maktabat althaqafat aldiyniati, 2006ma).
- halifi, yhudha bin shimwiiyl. <<alhujat waldalil fi nasr aldiyn aldhalil>>. tarjamatu: laylaa 'abu almujada, aleudadu5,

(ta1, alqahirati: almarkaz alqawmia liltarjamati, 2015ma).
almaeajim walqawamis walmawsueati:
- aljburi, yasin. <<qamus allughat al'akadiat - alearabiati>>. ('abu zabi: 'abu zabi lilthaqafat waltarathi, 2009mi).
- alhamwi, yaqut bin eabd allh alhamawii alruwmii albaghdadii (shihab aldiyn, 'abu eabd allah). <<muejam albildan>>,

(ta1, alqahirati: matbaeat alsaeadati, 1906ma).
- abin fars, 'ahmad bin faris bin zakariaa ('abu alhusayn). <<muejam maqayis allughati>>. tahqiq eabd alsalam harun,

(alqahirati: dar alfikr liltibaeat walnashra, da.ta).
- alfiruz abadi, muhamad bin yaequb alfiruz abadi alshiyrazi (majd aldiyn). <<alqamus almuhita>>. (alqahirati: alhayya

almisriat aleamat lilkitabi, 1980mi).
- abin manzuri, muhamad bin makram bin ealiin bin manzur al'ansariu (jamal aldiyn, 'abu alfadla). <<lisan alearb>>.

tashih 'amin muhamad eabd alwahaabi, muhamad alsaadiq aleubaydii, (ta3, bayrut: dar 'iihya' alturath alearabii, muasasat altaarikh alearabii, 1999m).
- whabatun, wilim, majmueat muharirina. <<dayirat almaearif alkitabiati>>. (alqahirati: dar althaqafati, da.t).
- yhiaa eababinat, amnat alzaebi, muejam almushtarik allughawii alearabii alsaami, bidun bayanat nashira.